

دار الشريعة

ظهور من الله

شعر: محمود حسن إسماعيل



صوت من الله



كَلَامُكَ مِنْ اللَّهِ
شعور: محمد و كاسم إسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الروح التي أشتاق أرى
النور في حلك والظلم
والرشف والشرقة من
أفداح المغيب.

محمود حسن علي

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التوفي

فوائد الطيرانية

صفحة

٩	الله
١٥	الله .. والنبي
٢٣	هو .. الله
٢٩	الله .. والذات (وقفه على الأعتاب)
٣٥	الله .. والموعود
٤١	الله .. والنفس
٤٧	الله .. والمعبد
٥٣	الله .. والتوبة
٦١	الله .. والشرك
٦٩	الله .. والوثنية
٧٥	الله .. والطريق
٧٩	الله .. والجيل
٨٣	سجدة لله
٨٧	الله .. والطبيعة
٩١	الله .. والرياء
٩٥	أذان الله
٩٩	داع إلى الله (المؤذن)
١٠٥	الله .. والزمن
١١٣	صلاة الله
١١٧	الملك لله
١٢١	الحمد لله
١٢٥	سبحان الله
١٢٩	بيت الله

الله

اللص

.. وهناك .. عند الفجر في إشراقة كلظي الهجير
وعلى خطا قمرية الإيماض ،
يصفح نورها كذب الصخور ..
.. روض رحيب أجهشت فيه الزهور
وتكلمت بعطوره لغنة الطيور
وتأوهت ريح مجنحة المسير ،
على مخاضه تلور
وترنمت ورقاء صالية الشعور
معشوقتي .. وعشقة النغم المصفد في الوكور
وذبيحتي .. وأنا الذبيح ،
وجازر الرؤيا أسير
متلفع تحت العروق ، بمهده الثمل الوثير
في كفه نهر الحياة لهيبه قلق مريـر

وعلى شواطئه هتاف لج في ندم غزير
 وضراعة بلهاء تصرخ وهي هالعة الفير
 وخطيئة .. تلد الحياة ،
 ومهدا يلد الدثور
 وصدى يغرد نائحاً ، ویدمعه يلغو السرور
 وغمامة عوجاء دوخها المسير
 آنا تسير .. وأنة تبكي المصير
 والأفق مصلوب كسير
 شحته أوهام العصور ،
 ومسابع النساك وهي على مزلقها تدور
 بالكف مؤمنة
 وظل الكف مشنقة الضمير
 وتمائم المتبتلين ..
 كأنها هرج الغوايبة في الصلور
 مسكينة الأصداء ، تلعق في المداهن والبخور
 وتثن في جباتها الدعوات ،
 جائعة الصفاء لزجاج كوب أو حصير
 متلزمات للورود

على هواجس أخرجت خشب النور !
تتلقف الأرواد .. من عبق تناسم بالشورور
والنور .. من حلك تناغصم في الجنود
والطهر .. من شطحات أوهام وزور
وتعائق القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !
بفهيق راغبة محيرة على زبد الثغور
ونقيق غاوية مبعثرة على خبل حسير
فتخالج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضريس
طحتته سنبلة السيادة بالقشور ..
والرزق ، والعوز المخدر بالسكينة والجور
ولواه جلاب المطايا للغرور
ومضفر الأصلاب أعتاباً مطهمة الظهور !
أقواسها تئد السهام .. وتنشب العشب الحفير
وتحيل هش الوارفين مشاتلاً لربى القصور
وعلى خضوع الهائمين ، بكفها تعلو الجسور
وتلور تطحن في غيابتها ..
فتطحن .. أو تلور !
سبحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !

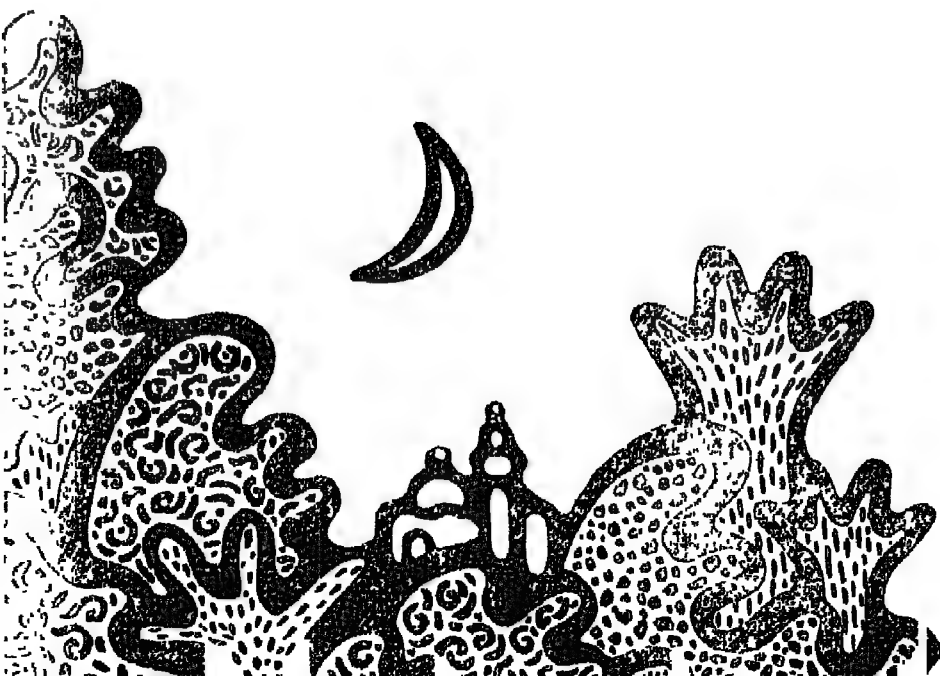
سحبوا من الأكفان قبرته ، ولبجوا في الثبور
وتأودوا خبيلاً ، وتهته ، ولياً للصدور
في حومة .. لا للسماء ولا التراب
لدفنها نسب يثير !
.. زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !
فنسوره غمر الدهور ..
.. في الحب ، في الأمل المخلوق
في الأجنة ، والبذور ..
.. في الريح ، في النسم المرنح ،
في العشايا ، والبكور
.. في الطيف تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير
.. في السفح في ضجر المغاور
في البرازخ ، في البحور
.. في كل راقئ دمة من جفن مظلوم فقير
.. في كل كاسر حلقة من قيد مقهور أسير
.. في كل رافض لقمة ، لليل جالبها أجير
.. في كل واهب روحه لفدا التراب المستجير
.. في كل ذات حركت عدم الفراغ إلى الصرير
في خطورة القسدم السدي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !
وحدا السديم . ورش بين يديه أسرار الأنير
ومشى على الأجيال يسحق جهل عالمها الغرير
ويزيح ستر العقل عن إعجاز خالقه الكبير
.. الدرب ضوءاً للسراة
حقيقة . وحصاد نور
وملئى الدجى ..
وتمزقت حجب الرياء على الحضور !

* * *

فالله يصحب كل من صحب النهار
.. وما لي عن غبش الستور !!!!

اللَّهُ .. وَالنَّايِ



اللَّهُ .. والنَّاي

إلهي ! .. وما زال في النَّاي سِرُّ
وشطُّ من الوَحْي .. ما زُرُّنُهُ

ولا شَرِبْتُ حَيْرَتِي مِنْهُ لَحْنًا
ولا أَيَّ يَوْمٍ بِهَا ، جِئْتُهُ ..

عميقُ ، كَحُلْمِ الرُّؤْي في خيالٍ
على غَفْوَةِ الرُّوحِ كَفَتُّهُ !

تَوَارَى ، وَأَسْبَلَ أَنْفَامُهُ ..
على وَتَرٍ ، كُنْتُ قَطَعْتُهُ

وأَحْرَقْتُ فِيهِ رِيحَ الْحَيَاةِ
وَمِنْ غَفْوَةِ الْقَلْبِ وَدَعْتُهُ ..

عميقُ ... وَلَكِنَّهُ سَابَحُ
قريبُ ، إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ

وذكره في كل ما أشتهي
وفي كل شيء تعشقتُه ..

أراه على الزهر ، لكنني
إذا صافح العطر غافلتُه

أراه على النهر ، لكنني
إذا عانق الموج غادرتُه

أراه على الدوح ، لكنني
إذا مايل الغصن زابلتُه ..

أراه على الأفق شيئاً أضاء
ومن نعسين ناري توهمتُه ..

أراه على الريح ، صوت الحنين
تجسّد حتى تأملتُه ،

وأبصرتُ فيه مزار الخيال
على معبد كنتُ حرمتُه ..

وأودعته في جناز الغروب
لقاء مع الغيب واعدتُه !

أَرَاهُ بِذَاتِي فِي كُلِّ هَمْسٍ
وَفِي كُلِّ طَيْفٍ تَحْيَلْتُهُ

أَرَاهُ ، يَسِيرُ مَعِي فِي الْحَيَاةِ
كَيَانًا خَفِيًّا .. وَصَاحِبَةً

وَقَاسَمْتُهُ كُلَّ زَادِ السَّكُونِ
وَكُلَّ الْهَوَى حِينَ صَافَيْتُهُ

وَكُلَّ الصَّبَاحِ ، وَكُلَّ الْمَسَاءِ
وَكُلَّ الدُّجَى حِينَ خَامَرْتُهُ

وَكُلَّ الْجِرَاحِ ، وَكُلَّ النُّوَّاحِ
وَكُلَّ الْأَسَى ، إِنَّ تَرَشَّقْتُهُ

وَكُلَّ الْأَثِيرِ ، وَكُلَّ الْعَبِيرِ
وَكُلَّ الْمَصِيرِ ... إِذَا كُنْتُهُ !

وَفِي كُلِّ ذَرَّاتِ هَذَا الْوُجُودِ
أَرَاهُ رَيْنِيَاءً تَسْمَعْتُهُ ..

وَأَصْغَيْتُ فِيهِ ، وَكَرَّرْتُهُ
وَجُودًا لِذَاتِي أَخْفَيْتُهُ !

إلهي .. ومن أين أهفو إليه ؟
ودرّي لِرؤيَاهُ ضيَعْتُهُ !
وفجّرْتُهُ في زماني ، زماناً
وتيهاً على التّيهِ واصلْتُهُ ..
وما كان إلّا غِنَاءَ الطُّنون
وشجّوا من الحُبِّ أَقْلَقْتُهُ
وأشعلْتُ فيه صلاةَ الرّباب
تُغني زماني ... وما ذُقْتُهُ !
تَلاشَيْتُ في كلِّ دَرْبٍ ، فـما
أُحِسُّ بغيرِ المَلدى ، فُتُّهُ !
وأوْغَلْتُ حتّى سَقاني الطَّرِيقَ
ثُمّالَاتٍ ، سَحَرٍ .. تَصَوَّرْتُهُ ..
شَوّاني .. وأَبْقَى رَمَادَ الضّيَاءِ
وما زال جَمُراً تَشْهِيْتُهُ
تَبَسَّمُ في نارِهِ كُلُّ شَيْءٍ
وتنهيدُ نايي كما جِثُّهُ !

عَلَى الرِّيحِ يَهْتَرُ .. لَا هَدَاةُ
وَلَا ظِلُّ ظِلٍّ تَمْنِيئُهُ !

وَلَا سَجْوَةٌ فِي مَهَبِّ الْخِيَالِ
يُغْنِي بِهَا مَا تَلَقَّيْتُهُ !

نَشَذْتُ السَّكِينَةَ فِي كُلِّ جَمْرٍ
عَلَى وَتَرِ الْقَلْبِ أَوْقَدْتُهُ !

وَمَا لِي يَدْفِيهِ ، إِلَّا صَلْدَى
كَمَا نَسَمِعُ الرُّوحَ رَدَّدَتْهُ ..

غَنَائِي . وَمَنِّي ، وَمَا لِي سَبِيلُ
إِلَيْهِ .. فَأَنْتَى أَنْتَى سُقَّتُهُ !

سَمِعْتُ بِهِ الْكُوخَ تَحْتَ الظَّلَامِ
عَمِيلاً مِنَ الْبُؤْسِ .. غَنِيَّتُهُ

وَأَقْدَاحَ رِقٍّ .. يَكْفُ الطُّغْيَاةُ
أَسَاها بِنَايٍ .. تَجَرَّعْتُهُ !

وَشَلَّتْ يَدُ اللَّهِ طَاغَوَتَهَا
بِفَجْرِ عَلَى النَّيْلِ قَلَسْتُهُ

فَنَاعَمْتُ فِيهِ انْتِفَاضَ الْحَيَاةِ
بِسِحْرِ مَنْ أَلَّهِمُّهُ !!
وَسَبَّحْتُ لَمَّا أَطَلَّ الضُّيَاءُ
وَدَكَّ الظَّلَامَ الَّذِي عِشْتُهُ !!

هو .. الله



هو .. الله

[.. بالطائرة .. وفي أعلى مرابي الارتفاع ،
تلاشى إحساس الشاعر بالأرض وعالمها ..
وسمع كل ذرة حوله تردد .. هو الله !]
فكان هذا النشيد ..

عَلَى أَمْوَاجِ هَاتِيكَ الْغُيُومِ
وَمِنْ أَعْلَى الْمَرَاقي فِي السَّيِّمِ

فَقَدْتُ الْأَمْسَ .. لَا أَدْرِي مَدَاهُ
وَلَا أَدْرِي مَتَى عَبَرْتُ خُطَاهُ
وَلَا مَا قَدَّمْتُ لِيَدَي يَدَاهُ
وَلَا مَا كَانَ مِنْ مَاضِي أَسَاهُ
سَوَى هَذَا الْمَضِيِّ إِلَى النُّجُومِ !!

فَقَدْ وُلِدْتُ حَيَاتِي مِنْ جَدِيدِ
وَفُكِّتُ مِنْ أَسَى الدُّنْيَا قِيُودِي
وَشَبَّ عَلَى مَعَارِجِهَا نَشِيدِي
جَدِيدَ الطَّيْرِ ، وَالنَّغْمِ الْوَلِيدِ
جَدِيدَ اللَّحْنِ ، وَالْوَتْرِ الْعَمِيدِ

يكادُ يعانقُ المجهولَ شوقاً
 ويثُـدُّ في ضفاف النفس أفقاً
 هو الخلدُ الَّذي انشَحَرَتْ جهاتُهُ
 هو الله الَّذي انْحَجَبَتْ صِفَاتُهُ ..
 عَرَجْتُ إِلَيْهِ فوقَ جَنَاحِ طَيْرٍ
 هو الغيبُ الَّذي يَدَيْبُهُ بِسْرِي !
 دليلَ وُجُودِهِ في كُلِّ شَيْءٍ
 وفي أَعْمَاقِ أَعْمَاقٍ لِسْرِي !!
 ظَلَلْتُ أَدُقُّ بَابَ العُمُرِ عَلَيَّ
 أَشَاهِدُهُ عَلَى رَعَشَاتِ ظِلِّي !
 وَطَلَعَ الطَّيْرُ وانْكَشَفَ الحِجَابُ
 وَغَنَّى في مَسَابِحِهِ السَّحَابُ
 يَا نَفْسُ لَا حُلُودَ !
 لَا قَيْدَ ، لَا سُلُودَ !
 لَا جِسْمَ ، لَا وَجْهَ وَرُودَ !
 تَبَخَّرَ الطِّينُ الَّذِي فِي بَدَنِي ..
 وَانْصَهَرَ السُّورُ الَّذِي حَدَّدَنِي ..

وانسحقَ القيدُ الَّذي بسَدَدَنِي ..
 وصرتُ بعضَ النُور .. بعضَ الزَّمن
 بعضَ ضِيَاءٍ .. كَانَ قد ذَوَّبَنِي ..
 عَلَى ترابٍ مَظْلَمٍ عَذَّبَنِي ..
 نَعَضَ يَبَاضٍ خَاشِعٍ لِرَبِّهِ
 كَالْحُلْمِ يَغِيَا الصَّخُوفُ دُونَ دَرَبِهِ ..
 بَعْضُ انْعِتَاقٍ مَوْغِلٍ الْخُطُوبَةُ خَلْفَ السُّدُمِ
 كَأَنَّمَا يَحْدُثُ اللهُ بِغَيْرِ مَا قَمِ !!
 يُسْمِعُهُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ
 وَلَيْلُهُ الْمَسْفُوحُ فِي كِيَانِي ..
 مِنْ ضَحَكَاتِ الذَّابِحِ الْمُرَائِي
 وَالْعَاشِقِ الرَّائِدِ فِي الْبَغْضَاءِ ..
 وَالتَّافِهِ الْمَسْلُوبِ مِنْ كِيَانِهِ
 كَالْوَهْمِ يَجْتَزُّ خُطَا زَمَانِهِ ..
 وَالشَّارِبِ الرَّحِيقَ إِلَّا مِنْ عِنَبِ
 مَزَّوَرِ الْكَرْمَةِ مَوْجُودِ النَّسَبِ ..

والسَّراكِعِ المصلوبِ في صَلابِهِ
يَسْرِقُ عَفْوُ اللَّهِ مِنْ آيَاتِهِ ..
تَجَرَّدَتْ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي ، إِلْسَى
كَوْنٍ يَذِيبُ فِي مَسَدَاهُ الْأَزَلَا ..
لَا شَيْءَ إِلَّا الذَّرُّ فِي إِصْفَائِهِ
لِلنُّسُورِ .. يَمُصُّ لُغَى سَمَائِهِ !
وَالْأَرْضُ مِنْ آثَامِهَا خَيْبَةً
فِي سِتْرِ مَنْ الضُّحَى بِرَبْشَةٍ !!

الله .. والذات

(وقفة على الأعتاب)



اللهم.. والذات

(وقفه علم الاعتاب)

وَقَفْتُ طَوِيلًا . عَلَى سُدَّتِكَ

أُنَادِي رَبِّي النُّورَ فِي سِدْرَتِكَ ..

أُنَادِي . وَأَجَارُ فِي حَوْمَةٍ

مِنَ الصَّمْتِ .. تَهْلُرُ فِي حَضْرَتِكَ ..

وَأَشْقُ ذَاتَيْنِ : ذَاتًا تَسُوحُ

وَأُخْرَى تُسَبِّحُ مِنْ خَشْيَتِكَ ..

وَكِلْتَاهُمَا مِنْ رِيَّاحِ الضَّمِيرِ

صَدَى ذَائِبٍ فِي صَدَى مَوْجَتِكَ ..

تَصِيحَانِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ ، وَلَا

صَلَاةٍ تَوُوبُ فِي خِيَمَتِكَ :

أَجِرْنِي يَا رَبَّ .. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

يَصُدُّ طَرِيقِي إِلَى وَمَضَتِكَ ..

من الليل ..

.. يسحقُ فيه الظلامُ
خطايَ الضرباتِ عن نظرتك ..

من النور ..

.. يفضحُ سرَّ الطريقِ
إذا جئتُ أشربُ من كرميتك ..

من الفجر ..

.. يفهقُ فيه الضياءُ
فيغرقُ دنيائيَ في هالتك ..
من الخطو ..

.. يوغلُ طيَّ الدروبِ
وينسى اتجاهي إلى ساحتك ..
من الشدو ..

.. أعصره للجسمالِ
وأنسابُ هيمانَ في نشوتك ..
من الحبِّ ..

تصهرني نساؤه ،
رماداً شقياً على ضيقتك ..

مِنَ الْقَلَقِ السَّابِحِ الْمُسْتَطِيرِ
عَلَى زُورَقٍ ذَابَ فِي لُجَّتِكَ ..

من الطَّهْرِ ..
يَعْرِفُ مِسْنِي الْعَيْرِ
عَذَاباً يَضُوعُ لَدَى جَنَّتِكَ ..

مِنَ الْإِثْمِ طَيْرٌ شَجِيءٌ الْمَثَابِ
يُغْنِي ، وَيُنْدِسُ فِي رَحْمَتِكَ ..

مِنَ النَّفْسِ ..
تُورِقُ عِنْدَ الدُّعَاءِ
وَيَقْطِفُهَا الْعَقْلُ مِنْ سَاحَتِكَ ..

من الْعَقْلِ ..
يَحْمِلُ نَعَشَ الضَّمِيرِ
وَيَهْرَبُ خَزْيَانُ مِنْ سِكِّتِكَ ..

من النَّاسِ ..
ما أَنَا فِيهِمْ سِوَى
رَوَى عَابِدٍ ، ضَلَّ عَنْ آيَتِكَ ..

أَجْرَنِي .. فَا زِلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
صَدِّي كَبَلَّتْهُ رُؤْيَى لِمَحَبَّتِكَ ..

وَمَا زَالَ وَجْهِي خَلْفَ الضَّبَابِ
هَسَوِي يَسْتَشِفُّ سَنَا رَاحَتِكَ ..

تَمُدُّ إِلَيْكَ انْعِتَاقَ الضَّمِيرِ
فَيَرْتَدُّ كَالْوَهْمِ عَنْ رُؤْيَتِكَ ..

وَيَدْعُوكَ وَهُوَ كَفِيفُ النَّدَامَةِ
حَيْرَانٌ ، يَصْرُخُ مِنْ وَهْلَتِكَ ..

أَجْرَنِي ..

.. فَا لِي يَدٌ ، فِي الَّذِي
سَقَانِي خُطَا التَّيْبِ فِي طَاعَتِكَ !!

الله .. والموعظ



اللَّهُ .. وَالْمَوْعِدُ

كُلُّ الْخَطَايَا
يَا رَبِّ .. أَجَلٌ

وَسِرْتُ نَحْوَ الْمَدِّ	حَمَلْتُ أُمِّي وَعَلَدِي
يَهْمِسُ بِأَلَّتْ	حَتَّى وَصَلْتُ شَاطِئاً
بِالنُّورِ	وَتَرْتَوِي آفَاقَهُ
يَا نَفْسُ حَانَ مَـ	فَقُلْتُ : طِيرِي وَاصْعَدِي
بِلَحْنِهَا الْمَدِّ	فَأَجْهَشْتُ وَانْتَفَضْتُ
يَا رَبِّ أَجَلٌ مَـ	كُلُّ الْخَطَايَا فِي يَدِي
فِي مَهْدِهَا لَمْ تُـ	فَتَوْبَتِي مَوْعُودَةٌ
ثَانِيّاً	مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ عُمْراً
لِلرُّوحِ مِنْذُ	أُعِيدُ فِيهِ سِيرَةَ
يُقِضُنِي فِي مَـ	نَفْيَةٍ مِنْ كُلِّ مَا
يَشْوِي الرُّوْيَ فِي	بَرِيئَةٍ مِنْ كُلِّ مَا
نَفْسِي غَرِيبَـ	وَيَجْعَلُ الْإِيمَانَ فِي
فِي سَكُونِـ	يَعِيشُ كَالضُّوءِ السَّجِينِ
لِغَايَةِ لَمْ تـ	تُـدِيرُهُ أَغْلَالُهُ

مُعَذِّباً كَأَنَّهُ
 .. أَوْ ظَامِئٌ إِلَى سَرَابٍ
 أَوْ طَائِرٌ عَلَى خَرِيفٍ
 صَبَّ الْأَسَى فِي نَايِهِ
 يَطْفُرُ مِنْ قُضْبَانِهِ
 .. أَوْ طَارِقٌ أَسْرَارَ بَابٍ
 يَصِيرُ لَمْ يَمَحِي فِي
 .. أَوْ سَابِحٌ فِي لُجَّةٍ
 فِي جَيْبٍ إِعْصَارٍ عَلَى
 يَزْنُ كَالْغَيْظِ بَصْدَرٍ
 أَضَاعَهُ الْأَمْسُ وَضَاعَ
 .. أَوْ حَائِرٌ عَلَى ظَلَامٍ
 بَغِيرِ نَارِ الشَّكِّ
 .. أَوْ تَائِبٌ لِلَّهِ
 تَنَقَّلْتُ أَشْوَاقَهُ
 وَلِلْمَعَاصِي حَوْلَهَا
 تَتَزُّ فِي أَحْشَائِهَا
 .. أَوْ رَاحِلٌ بَغِيرِ تَيْهِ

سَرِيرَةُ الْمُضْطَّهِدِ
 ظَامِئٌ مَصْفَدٍ
 هَالِيعٌ مُبَدَّدٍ
 أَنْيْنَ حُلْمٍ أَسْوَدٍ
 كُمُسْتَغِيثٍ مُقْعَدٍ
 فِي الظُّلَامِ مُوَصَّدٍ
 الْيَأْسُ وَالْتَرَدُّ
 مَطْمُورَةٌ بِالزَّبَدِ
 الْأَفَقُ يَتِيمٌ الرِّشْدِ
 الظُّلَامِ الْمَقِيدِ
 الْأَمْسُ فِي تَيْهِ الْغَدِ
 قَلْبِي مَسْهُدٍ
 لَمْ يَهْجَعْ وَلَمْ يُوسِدِ
 لَمْ يُنْهَلْ وَلَمْ يَتَّسِدِ
 مِنْ مَوْقِدٍ لَمْ يُوقِدِ
 أَجْنَةً لَمْ تُؤَلِّدِ
 بِجُلُودٍ لَمْ تَحْمِدِ
 الدَّرْبُ لَمْ يَزَوِّدِ

وغير ليلٍ كافرٍ
نُجومه مبهوتَةٌ
يُطِلُّ من شُعاعِها
وَأَلْفُ شَيْطَانٍ بَغِيٍّ
مُحَزَّمٌ مِنَ الْخَطَايَا
يَخْطِفُ كُلَّ تَائِبٍ
وَيَجْعَلُ الْعِصْيَانَ
وَيُفَرِّقُ النَّاسِكَ فِي بَحْرِ
يَظْلُ وَالْإِيمَانُ فِي
مُلُوحًا بِالنُّسْكِ
وَكُلُّ زُهْدٍ وَتَقَى
فَتَعْصِفُ الرِّيحُ عَلَى

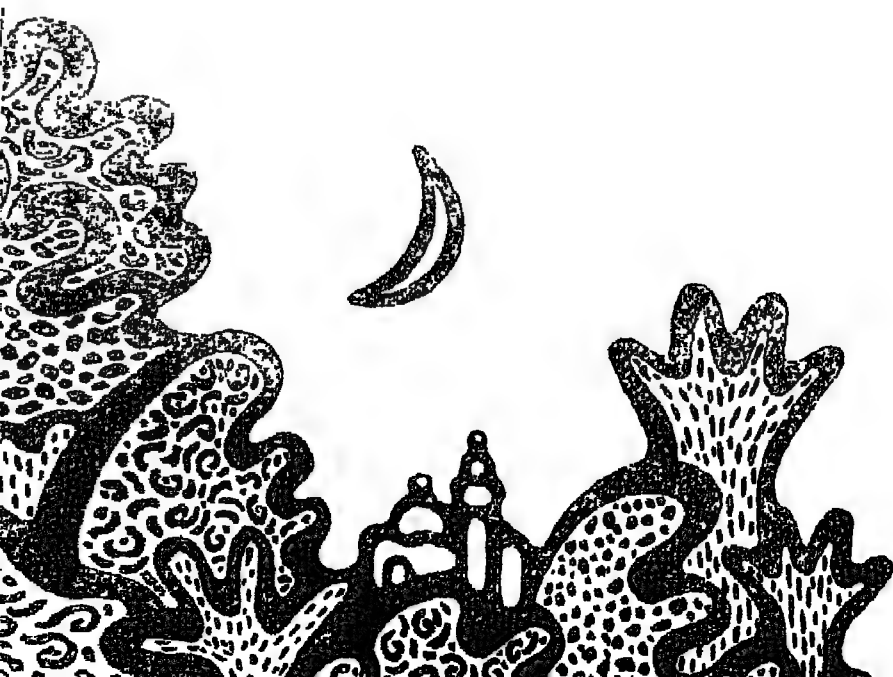
رُبَاه .. بعضَ النُّورِ
سَبَحْتُ بِالْإِيمَانِ فِي
قَلْبِي إِلَى نُـورِكَ
مُنْطَلِقٌ إِلَى سَمَاءٍ
وَجَسَدِي مَحْمَلٌ
وَأَصْلَتْ دَقَّ الْبَابِ

قد طمَّ الدجى في خلدي
تيسه عميق أبدي
نشوان حب سرمدي
بأبها لم يؤصد ...
بكل ذنب مبيعد
حتى كاد يمضي مؤعدي

وكاد يُبْليني سَعِيرُ
رَبِّاهُ بَعْضَ التَّوْبِ
نَزَعْتُ ذَاتِي وَانْتَهَتْ
وَجْهْتُ أَدْعَسَ اللّٰهَ

الْإِسْمَ حَوْلَ مَوْقِدِي
وَالْفُفْسرانَ لِلْمُسْتَشْهِدِ
حَقِيقَتِي لِلْأَبْسَدِ
عَمراً ثانياً لْجَسَدِي !!

اللَّهُ .. والنفسُ



الله .. والنفس

[وتكبرت في ذاتي ، فقلت في الرحيق
لتروي ظمأها من عذابي ، ثم جاءت
تستجير ..]

وَقَالَتْ أَجِرْنِي .. فَقُلْتُ اخْسَئِي
فَمَنْ غَيْرُ رَبِّ السَّمَاءِ الْمَجِيزِ ؟
تَعَامَيْتِ .. حَتَّى رَكَبْتَ الظُّلَامَ
عَلَى هَوْدَجٍ مِنْ ضَبَابِ الْغُرُورِ
جَنَاحَاهُ مِنْ شَهَوَاتِ الْحَيَاةِ
وَمَنْ بِأَسْفَا فِي لِقَاءِ الْمَصِيرِ
هَمَوَى بِكَ فِي قَاعِ لَيْلٍ بِهِيمِ
تَدْوِيرِينَ فِيهِ يَخْطُو الضَّرِيرُ !
دَعْنِي .. فَاِلَيَّ يَدُ فِي أَسَاكِ
وَلَا عَمِيتُ فِي طَرِيقِي خَطَاكِ
تَنَكَّرْتِ .. حَتَّى وَهَى سَاعِدَاكِ
فَأَقْبَلْتَ نَادِمَةً تَسْتَجِيرُ

تَنَكَّرْتُ فِيَّ .. وَصَوَّرْتَنِي
لَوَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا تَشْتَهِي
فَقِي الرَّوْضِ كُنْتُ نَدِيمَ الرَّبِّي
وَأَنْتِ الَّتِي بِالشَّدَى تَسْكُرِينَ
تَقُولِينَ : هَذَا رَيْبِعُ الْجَمَالِ
فَأَظْمَأُ .. وَأَنْتِ الَّتِي تَشْرِينَ
وَأُسْرِي بِدَرْبِ الْحَيَاةِ الْعَمِيقِ
فَأَرْنُو وَأَنْتِ الَّتِي تَعْبُرِينَ
أُنَادِي .. وَلِلَّسْرِ يَمْضِي صَدَاكِ
وَأَشْدُو .. وَبِالسَّحْرِ يَحْطَى غِنَاكِ
وَأَشْقَى .. وَمَا كَانَ إِلَّا شَقَاكِ
وَأَدْعُو .. وَمَا كَانَ إِلَّا دُعَاكِ
يَبْدَايَ إِلَى اللَّهِ مَبْشُوطَةٌ
وَأَنْتِ الَّتِي طَيْهَرْتَنِي
لَبَسْتُ بِي الشَّبَحَ الْمُسْتَعَارَ
وَوَزَّزْتَنِي بَيْنَ زُورِ الْحَيَاةِ

أُصَلِّي .. فَاسْمَعْ فَحَّ الذَّنُوبِ
 عَلَى شَفَتَيْكَ يُسَلِّي الْعَصَاةَ
 وَأَبْكِي بِدَمْعِكَ لَكْنِي
 أَرَى لَكَ سُخْرِيَةً مِّنْ أَسَاةِ
 تَلَثَّمْتُ بِي فِي هُلُوءِ الظَّلَامِ
 وَفِي الْهَوْلِ أَلْقَيْتَنِي فِي دُجَاهِ
 وَجِثْتِ تَنَادِينَ غَوَتْ الْهَالِكِ
 وَمِمَّنْ ؟ مِّنَ الْمُشْتَكِي مِّنْ لِّظَالِكِ !
 وَمِمَّنْ غَدَا رُزْؤُهُ مِّنْ نِّدَاكِ
 وَمِمَّنْ غَدَا دَعْوُهُ فِي سَمَاكِ
 مُضَيَّعَةً أَرْجَعْتَهَا الْغُيُوبِ
 إِلَى صُلْهِهَا مِّنْ طَرِيقِ الْإِلَهِ
 دَخَلْتَ بِي الْخَانَ فِي مَرَّةٍ
 وَكَانَ اتَّجَاهِي إِلَى الْمَعْبَدِ
 وَكَانَتْ صَلَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ،
 مِزَامِيرَ عُلُويَّةِ الْمَوَدِّ

فَخَطَفْتِهَا مِنْ فَمِي لِلرَّحِيقِ
 وَقُلْتُ لِي الْيَوْمَ قَبْلَ الْغَدِ
 إِذَا كُنْتَ لِلنُّورِ صَبَّ الْخَنِينِ ،
 فَقَرُّبْ شِفَاهَكَ مِنْ مَوْقَعِي
 وَقَرَّبْتُ حَتَّى طَوَانِي هَوَاكِ
 وَذَوَّبَتْنِي قَطْرَةٌ فِي صَفَاكِ
 وَلَمَّا انْتَهَى السَّرُّ طَارَتْ خُطَاكِ
 وَأَوَمَّتْ لِنُورِ بَعِيدٍ عَصَاكِ
 فَوَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَى سِخْرِهِ
 كَأَنِّي مُصَلِّ بِلَا مَسْجِدٍ ! ..
 فَلَا حَتَّ لِقَلْبِي سَفُوحٌ وَضَاءُ
 وَرَوْضٌ عَرَفْنَاهُ مِنْذُ الْأَزَلِ
 أَزَاهِيرُهُ مُؤْمِنَاتُ الْعَبِيرِ
 وَأَطْيَارُهُ فَاتِنَاتُ الزَّجَلِ
 وَأَنْهَارُهُ مِنْ ضِيفَافِ الْمِتَابِ
 تَحْدَرْنَ بِالنَّدَمِ الْمَشْتَعِلِ

فألقيتُ عمري بأعتابِه
وناديتُ حتى تلاشى الأملُ
وأومأتُ شوقاً لعلِّي أراكِ !
لعلِّي أرى شافعاً من لِقالكِ !
لعلِّي بقبضةِ نـورٍ يسـدالكِ
نضيء السَّيلَ ! فصَدَّتْ سَمالكِ ،
.. وخَلَفْتَنِي في القـلـلِ أَسْتَجِيرُ
وأزمتُ بينَ ربيعٍ وظلِّ ۱۱

اللَّهُ .. وَالْمُهَيْبُ



الله .. والمهبط

[. إلى النفس وقد رآها تتسلل هاربة من
المهد .. تحمل نشوة الخطيئة ، وخيرة
المتاب .. ففتأها بهذا العتاب] .

لا !!

لن أقولَ الوداعا
ولن أعيذَ القناعا ..

على رحيقِ رشفته
وأي سرٍّ كتمته

فليسَ للذنبِ عُمرُ
وليسَ للقلبِ سرٌّ ..

ولا لِمَسْجِدِ المتاب
في الدهرِ أيُّ حجابٍ ..

شُدِّي الربابَ ، وقومي
على سُفوحِ النجوم ..

وَسُبْحِي كَيْفَ شَتِ
 عَلَى غِنَاءٍ وَصَتِ
 هَيَّا أَعْلِي الشَّرَاعَا
 وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا ١١
 * * *
 سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءَ
 كَالْعَطْرِ فِي الْفَجْرِ جَاءَ ..
 يَدُورُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ
 بِكُلِّ بُشْرَى مُضِيئَةٍ
 مِنْهَا أَطْلُ الصَّبَاحُ
 وَلَمْ تُهَمِّهِمْ جِرَاحُ ..
 وَأَقْبَلَ النُّورَ يَسْرِي
 عَلَى هَيْكَلِ صَدْرِي
 لَا تُغْلِقِي الْبَابَ .. وَامْضِي
 مِنْ بَعْضِ ذَاتِي لِبَعْضِي
 قَوَافِلًا مِنْ ضِرَاعَةٍ
 تَطِيرُ نَحْوَ الشَّفَاعَةِ ..

تَهْلُلاً .. وارْتَفَاعاً
ولا تقولي الوداعا !!
* * *
سيرى مع النُّور ، سيرى
وغُلْغُلِي في الأتـير ..
وأوغلي في الدهور
وفي الزَّمان الكبير ..
وكَلَّمَا انسَدَّ دربُ
سيرى ، سيمتدُّ دربُ ..
ولا تهابي ظلاماً
ولو تلظى ضراماً ..
فالليل صمتٌ وآهة
وغفلةٌ .. وانتباهة
وليسَ للعَفْوِ سَدُّ
ولا زمانٌ ، ويُعدُّ ..
النُّورُ عَمَّ البقاعا
فلا تقولي وداعاً ..
* * *

إِنَّ خَفَّ إِثْمُ إِلَيْكَ
 ظَمَانٌ بِالذَّمْعِ يِكِي
 فَذَكْرِيهِ يَأْسُهُ
 مِنَ الْمَتَابِ ، وَأَمْسُهُ
 وَذُلُّهُ ، وَانْكَسَارُهُ ..
 وَمَا أَلَسَّ بِنَارِهِ ،
 وَوَجْهُهُ فِي ابْتِهَالِ
 مُعَقَّرٍ بِالزَّوَالِ
 تَعْوِي بِرِيحِ النَّدَامَةِ
 وَبِانْتِفَاضِ الْمَلَامَةِ ..
 وَوَحْزُهَا كَالذَّبِيحَةِ
 وَكَانَتْهَا الْفَضِيحَةُ !!
 لَا تَرْحَمِيهِ بِكَأْسِكَ
 وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..
 مُدِّي إِلَيْهِ شَعَاعَا
 وَلَا تَقْصُولِي الْوُدَاعَا ..
 * * *

مِسْ عُمُقِ ذَاتِي وَسِرِّي
 وَمِنْ سَرَادِيبِ صَدْرِي
 وَمِنْ صِلَاقِي الْحَزِينَةِ
 عَلَى ضِفَافِ السَّكِينَةِ
 وَمَنْ تَلَفْتُ نَفْسِي
 لِعَالَمٍ غَيْرِ حُسْنِي
 وَمَنْ هَدِيرِ الْمَعَاصِي
 وَيَأْسِهَِا فِي الْخِلَاصِ
 وَمَنْ تَمَزَّقَ قَلْبِي
 عَلَى خُطَا كُلِّ ذَنْبٍ ؛
 عَرَفْتُ كُلَّ وَجُودِي
 سَخِرًا لِهَذَا النِّشِيدِ ..
 فَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَا
 فَلَا تُقُولِي الْوَدَاعَا ۱۱

اللَّهُ .. والتوبة



الله .. والتوبة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..
إلى الشاطئ فأعيها الوصول)

وشاطىء في يديهِ
كفارة للخطايا
ذَهَبْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ
بِأَدْمُعِي وَشَقَايَا
وَبِالْمَعَاصِي اللَّوَاتِي
صَحَبْتُهُا فِي سُرَايَا
وَرُحْتُ أُلْقِي عَلَيْهِ
تَبَّتْ لِي وَهُدَايَا
فَصِرتُ قَسْبَرًا غَرِيبًا
تَسَاهَشْتُهُ الْمَنَايَا
زُقُوا عَلَيْهِ غُصُونًا
مَنْضَرَاتٍ صَبَايَا

وَحَمَلُوهُ طُيُوراً
 لَقَتُهُمْ مِنْ غَايَا
 وَصَرْتُ بَعْضَ صَلَاةٍ
 تَضُمُّ بَعْضَ الْخَطَايَا
 وَتَوْبَةً فِي خُطَاهَا
 تَمْشِي الذُّنُوبُ عَرَايَا
 كَأَنَّهَا مِنْ عَذَابٍ
 لِلْإِنْسَانِ صَارَتْ مَطَايَا
 أَوْ أَنَّهَا مِنْ رِيَاءٍ
 أَضْحَكَ لَدَيْهِ مَرَايَا
 ذَهَبَتْ يَوْمًا وَنَفْسِي
 جَرِيحَةً تَتَعَايَا
 وَلِلْمَعَاصِي عَوَاءُ
 مُذْمَلِمٌ فِي الْخَنَائِيَا
 كَأَنَّهُ صَوْتُ ذَنْبٍ
 تَغَاوَلَتْهُ الْعَشَايَا

أَوْ فَحْ أَفَعَى شَوْنَهَا
 مِنْ الْهَجِيرِ شَطَايَا
 أَوْ نَوُوحٌ تُكَلِّى أَمَاجَتَ
 لَهَا الْقَبُورُ خَفَايَا
 أَوْ وَخَزَةٌ مِنْ ضَمِيرِ
 لِلْعَارِ فِيهِ بَقَايَا
 أَوْ صَرْخَةٌ مِنْ بَيْتِمْ
 تَلَقَّيْتَهُ الرِّزَايَا
 حَمَلْتُهَا وَكَأَنِّي
 حَمَلْتُ هَوْلَ الْمَنَايَا
 وَجِئْتُ نَدْمَانًا أَزْجِي
 إِلَى الْمَتَابِ خَطَايَا
 حَيْرَانٌ ضَلَّ أَمَامِي
 وَضَلَّ خَلْفِي وَرَايَا
 وَضَلَّ أَفْقِي وَضَجَّتْ
 أَرْضِي لَهُ وَسَايَا

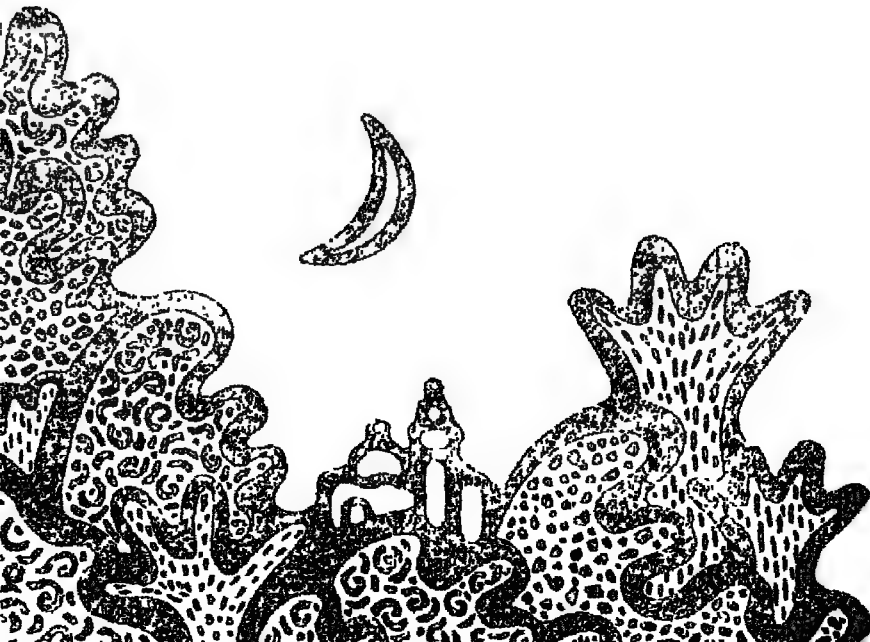
أَبْكِي وَتَبْكِي وَيَبْكِي
 دَمْعِي وَيَبْكِي بُكَايَا
 وَفِي يَسَدَيَّ غِنَاءُ
 مُوَلِّوْلٌ مِنْ أَسَايَا
 وَحَفْنَةٌ مِنْ دَعَاءِ
 غَرْفُكِهِ مِنْ دِمَايَا
 مُهْتَمِّهِمْ فِي صَبَاحِي
 مَزْمَزِمٌ فِي مَسَايَا
 كَأَنَّهُ صَوْتُ رُؤْيَا
 سَجِينَةٍ فِي الْخَفَايَا
 أَوْ حُزْنُ طَيْرٍ غَرِيبٍ
 فِي اللَّيْلِ يَنْفُخُ نَايَا
 أَوْ مُسْتَجِيرٌ تَلْبَّسِي
 صَدَاهُ نَفْسُ الرِّزَايَا
 أَوْ مُسْتَغِيثٌ عَلَيْهِ
 يَرُدُّ صَوْتُ الْبَلَايَا

أَوْ ضَارِعٌ فِي رِوَالٍ ...
دَعَاؤُهُ مِنْ دَعَايَا
يَقُولُ : يَا رَبُّ ! هَذَا
إِثْمِي وَهَذَا تَقَايَا
وَذَاكَ ذَرْبِي وَهَذَا
عَلَى الطَّرِيقِ عَصَايَا
مَا كُنْتُ أَعْمَى ! وَلَكِنْ
أَعْمَا الْمُغْنَى شَجَايَا
دَقُّ الدَّفُوفِ فَطَارَتْ
إِلَيْهِ دُنْيَا هَوَايَا
وَطَرْتُ عَبْدًا أَنَْادِي
فِي سِخْرِهِ مُشْتَهَايَا
رَبَّاهُ ! عَفْوَكَ إِنِّي
لِلنُّورِ مُدَّتْ بَدَايَا
نَزَعْتُ أَشْرَارَ قَلْبِي
وَجِئْتُ أَلْقِي أَسَايَا

وأشتكسي طيِّ صلدري
درياً سحقَ الطوايا
به بدأتُ ولكنْ
لم أدر ما مُتھايا
لم أدر يأسِي فيه ا
ولا عرفتُ هدايا ا
ولا عرفتُ ظلامي ا
ولا عرفتُ ضحايا
ولا لغـيـركَ دَوَى
يا رب يوماً نديا ..
إليك .. أنتَ صَباحي
مُصَفِّدٌ في مَسايا ..
عَبْدان في الشوق نـاها
وتَهْتِها بِالخطايا
فاسكبْ ضياءَكَ إني
ظمآنٌ ضلَّ صدايا

لَمْ أَدْرَ مِنْ أَيِّ نَبْعٍ
أَسْقِي حَنِينِ الرِّكَابِ
وَالشَّطُّ لَا مَاءَ فِيهِ
يُطْفِئُ اللَّظَى فِي حَشَايَا
رَحْمَاكَ يَا رَبُّ إِنِّي
وَزُرْقِي وَالْخَطَايَا ،
فِي لُجَّةٍ لَيْسَ فِيهَا
مِنْ الضِّيَاءِ بَقَايَا
جُفْتُ وَغَاضَتْ وَلَكِنْ
مَا زِلْتُ أَزْجِي رَجَايَا
غَفَرْتَ أَمْ لَمْ .. فَإِنِّي
مَا زِلْتُ أَدْعُوكَ يَا .. يَا ..
يَا رَبُّ !!

الله .. والشرك



اللَّهُ .. والشُّرَكَاءُ

كَانَتْ الْأَرْضُ قَصَّةً مِنْ ظَلَامٍ
رَدَدَتْهَا قَوَافِلُ الْأَيَّامِ
وَتَنَاجَتْ بِهَا قُلُوبُ الْخِيَامِ
وَاسْتَطَارَتْ بِهَا نُفُوسُ الْأَنَامِ
فَهِيَ إِعْصَارُ جَنَّةٍ فِي قَتَامِ
وَالْبَرَايَا فِي قُبُضَتَيْهِ أَسَارَى

* * *

وَبُكَ يَا نَارُ .. أَيُّ سُرٍّ حَبِيسٍ
فِي لَظَالِكِ رَأَاهُ أَهْلُ الْمَجُوسِ
زَمَزَمُوا بِالصَّلَاةِ وَالتَّقْدِيسِ
وَأَرَاقُوكِ فِي شِعَابِ النُّفُوسِ
خَمْرَةَ الْحُبِّ مِنْ يَدَيَّ إِبْلِيسِ
ثُمَّ طَافُوا حَوْلَ اللَّهِيبِ سُكَارَى

* * *

وَبِكَ يَا صَخْرُ أَنْتَ رَمْلٌ وَمَاءٌ
جَبَلْتَهُ الرِّيحُ وَالْأَنْوَاءُ
كَيْفَ هَلَّتْ مِنْ طِينِكَ الْأَصْوَاءُ
كَيْفَ صَبَّتْ بِكَ الْغُيُوبَ السَّمَاءُ
فَأَتَاكَ الْعَبَادُ وَالْخُشَعَاءُ
وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَغَارًا ؟

* * *

صَتْمٌ أَنْتَ أَمْ صَفَاةٌ أَجْنِي !
مَا لَجَفْتِيكَ سَاهِتَانِ لِجَفْنِي
مَا لَكَفَيْتِكَ فِي هَوَانٍ وَجُبْنِ ،
شَلْتَنَا ؟ يَا أَصَمُّ بِاللَّهِ دَعْنِي
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَفَنٌ
كَيْفَ يَا شَيْءُ قَدَسْتُكَ الصَّحَارَى ؟ !

* * *

مَعْبَدٌ لِلْعِبَادِ يَحْنُو وَيَخْشَعُ
وَلَنَجْوَى الْخُفَّاشِ يَصْفُو وَيَخْضَعُ
وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَاجِي تَزْعَزَعُ ؛
كَبَّكَبَتْ وَجْهَهُ الْمَعَارَ الْمَرْقَعُ

فَتَلَاثَى حَصَاهُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ..
رَبِّ هَذَا الظُّلَامِ يَتَغَيَّرُ نَهَارًا ۱۱

* * *

مَا لِيْكَ الْوَلِيدَةِ الْمُسْتَضِيَّةُ
وَوُورِيَتْ فِي السُّرَابِ وَهِيَ بَرِيَّةُ
أَيُّهَا سَوَاقٍ ، وَأَيُّ خَطِيئَةٍ !
يَا لَتَلْكَ الْآثَامِ هَبَّتْ جَرِيَّةُ
صُرِعَ الْقَوْمُ أَمْ دَهَتْهُمْ خِيئَةُ ،
صَيَّرُوا نِعْمَةَ الْخَلْقَةِ عَارًا !

* * *

عَابِدَ النَّجْمِ لَا تَرْغُ مِنْ عِنَابِي
لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ عَذَابِ الْجَوَابِ
مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عَطَايَا الشَّهَابِ ؟
كَوَكَبٌ يَسْتَعِيرُ ضَوْءَ الثِّيَابِ
كَيْفَ يُعْطِيكَ ؟ وَهُوَ عَبْدٌ يُحَاطِي
دَوْرَةَ الشَّمْسِ ، وَالْبُرُوجِ الْكِسَارَا !

* * *

أَيُّهَا الصَّابِيُّ الشَّرِيدُ الصَّلَاةِ
ضَعُفَتْ مَا بَيْنَ هَذِهِ اللَّفْظَاتِ

تَعْبُدُ النُّورَ وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَاةِ
عَبْدٌ مِنْ بَنِي بَنِيكَ الْفَلَاةِ ،
ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ
فَهَذَا لِلْغُيُوبِ فَلِكَا مُدَارَا .. !

* * *

مَا لَدَيْكُمْ يَا ضَارِبِي الْأَزْلَامِ
أَنَا أَشْكُو الطَّرِيقَ مَاذَا أُمَامِي ؟
مَا وَرَائِي ؟ مَا بَدَأَنِي ؟ مَا خَتَامِي ؟
اسْأَلُوا السَّهْمَ .. لَيْسَ فِيهِ لِرَامِ
نَبَأٌ يَشْتَفِي لَدَيْهِ أَوَامِي
إِنَّهَا ضَلَّتْ سَفَتَكُمْ تَبَارَا !

* * *

رَبِّ هَلْذِي مَضَارِبُ الْجَاهِلِيَّةِ
خَيَّمَتْ فَوْقَهَا الْعُصُورُ الشَّقِيَّةِ
جَاءَهَا وَالزَّمَانُ يَجْتَرُّ عَيْتَهُ
قَادِمٌ فِي خُطَاهُ فَجُرُّ الْبَرِيَّةِ
وَبِكْفَيْهِ نَجْوَةُ الْبَشَرِيَّةِ
مِنْ قُرُونٍ صَبَّتْ عَلَيْهَا الْخَسَارَا ..

* * *

قِيلَ بُشْرَى الْوَجُودِ ؟ قَالَتْ : مُحَمَّدٌ
فَأَكْبَتْ أَوْثَانُهُمْ وَهِيَ تُعْبَدُ
وَاسْتَجَارَتْ نِيرَانُهُمْ وَهِيَ تُخْمَدُ
وَتَهَاوَى إِيوَانُ كَسْرِ الْمَرْدُ
خَطَرَةُ الطَّيْفِ ! وَاتَهَى كُلُّ مَعْبُدٍ
وَعَدَا لِلزَّمَانِ أَعْلَى مَنَارَا ..

* * *

طَهَّرَ الْكَوْنَ مِنْ ضَلَالٍ وَرَجَسِ
أَنْقَذَ النَّاسَ مِنْ ظُلَامٍ وَبُؤْسِ
كَمْ سَرَى نَوْرُهُ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
سِيرَةَ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَغَرَسِ
يُنْبِتُ الْخَيْرَ لِلْحَيَاةِ وَيُزِيلُ
مَحْدَهَا . أَيْنَا عَلَى الْأَرْضِ سَارَا

* * *

وَيُؤْمِنَاهُ لِلدُّهْرِ كِتَابُ
نَوَّرَتْ مِنْ ضِيَائِهِ الْأَحْقَابُ
وَسَقَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عُيَابُ
فِيهِ لِلْعَصْرِ نَجْدَةٌ وَاهْسَابُ

فِيهِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيَالِي حِجَابُ
سَرْمَدِيٌّ يَفْجُرُ الْآنُـوَارَا

* * *

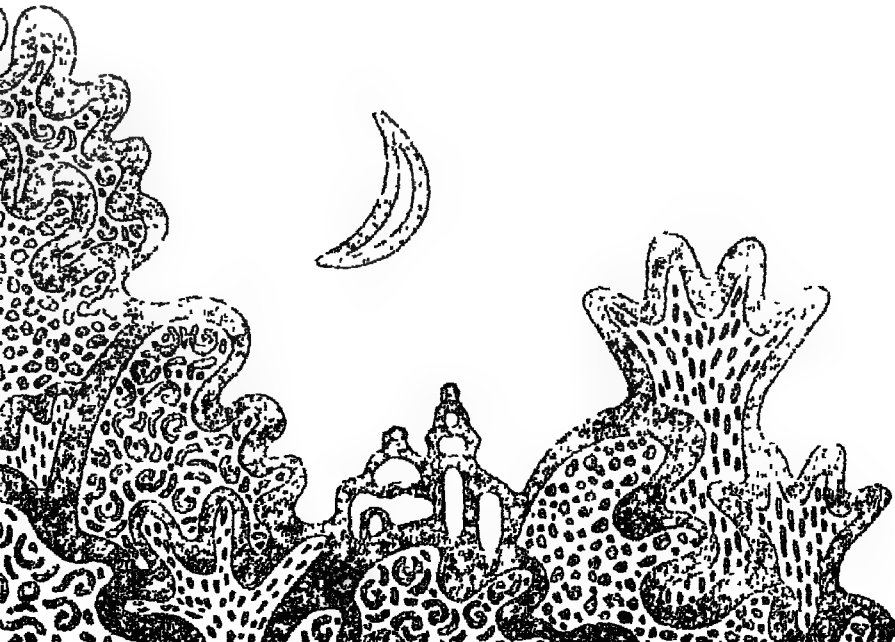
أَعْجَزَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ يَيَّانُ
كَبَّرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ
وَتَهَاوَى لُنُورِهِ الْكَهَّانُ
وَجَنَّا الْجِنُّ رُوعَةً وَاسْتَكَانُوا
فَهَوَّ بِحَرٍّ مِنْ الْهَدَى وَأَمَّانُ
كُلُّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَبْغِي الْفِرَارَا

* * *

رَبِّ بَارِكْ بِنُورِهِ كُلَّ عَصْرِ
وَأَفِضْ هَدْيَهُ عَلَى كُلِّ مِصْرِ
وَانْفَحِ الشَّرْقَ مِنْ سَنَاهُ بِأَزْرِ
يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي هَوَادِيهِ يَجْرِي
مَاضِيِ الْخَطُوءِ وَاصِلًا كُلَّ نَصْرِ
يَتَحَدَّى وَيَقْهَرُ الْآقْـسَدَارَا ...

* * *

الله .. والوثنية



الله .. والوثنية

يا هادِمَ ظُلمِ الأيامِ
ومُذِلِّ جِبابِ الأصنامِ
ومُبَدِّدِ أَكْوانِ رِكْعَتِ
لِسيَاطِرِ قُويِّ ظُلامِ
يُغْرِيه سِرابٌ للباسِ
فيقولُ : أنارِبُ الناسِ
ويظِلُّ يَتِيهٌ بما عَزَقَتْ
لِخطاهُ أَكْفُ الأوهامِ
حَتَّى أَقْبَلْتَ بِالْهَامِ
لا سَيْفَ ولا حَدَّ حُسامِ
ولطَمْتَ عُلاهُ بما حَمَلَتْ
بِمِناكَ مِنَ الألقِ السَّامي

فانلك إله الأرجاس
 بشاع من نور محمد ..
 * * *
 يا مطفى نار عجمية
 في الموقد لاحت أبدية
 عجماء لها نغم ، سكبت
 يديه صلاة الوثنية
 فجثا لقداستها كسرى
 والناس لها ظلوا أسرى
 حتى أشرفت .. فاسمعت
 إلا برباح أزييه
 تحلوها شهب قدسية
 زارت بسماء عرييه
 فانصعق لظاها واحتضرت
 أم الأرباب الهمجية
 ورماد الشرك غدا عطراً
 يتسابق شوقاً لمحند
 * * *

يا حاملَ شرعٍ للأُمَمِ
سَوَى القِيَمَانِ مع القِيَمِ
الأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا سَلَكَتْ
لِيلاً يَراشِقُ بِالظُّلَمِ
فَالْعَدْلُ بِهَا عَشِيَتْ سُبُلُهُ
وَالْحَقُّ بِهَا شَقِيَتْ حِيلُهُ
وَالْمَجْدُ لِرُكَّاعِ صُلَيْتْ
كَيْفَاهُ بِذِلٍّ فِي الْقَدَمِ
وَالظُّلَمِ قَرِيرٍ بِالصَّمِ
وَالْعَهْدِ نَعُوشٍ لِلنِّمِ
وَنَفَاقُ الْوَجْهِ كَمَا اخْتَلَجَتْ
حَوْلَاءُ بَضَائِعِ مَنْقَمِ
وَالْكُفْرُ يُنَادِيهِ خَجَلُهُ
يَا رَبُّ أَجِرْنَا بِمُحَمَّدٍ

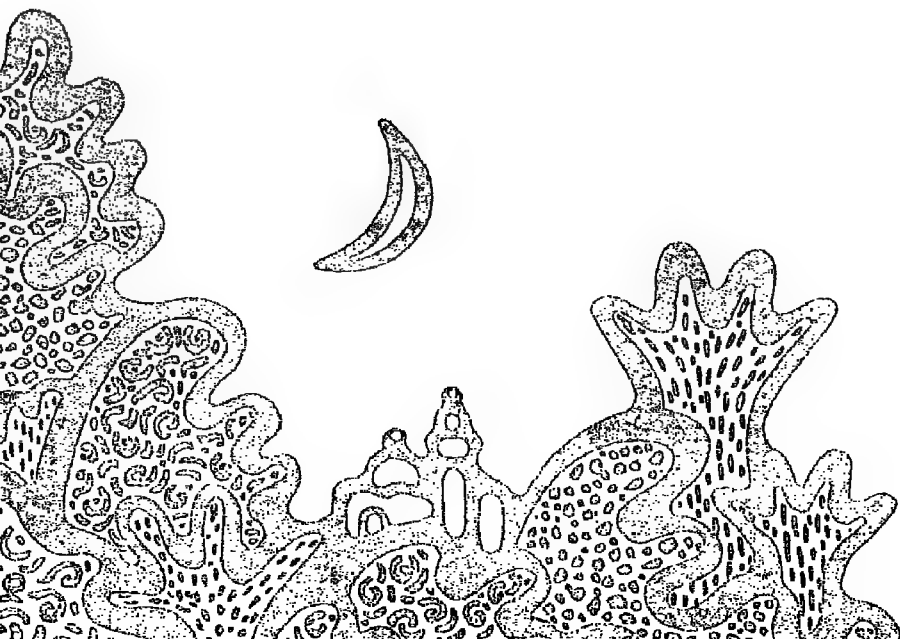
* * *

يا راقئِ دَمْعِ الْبَاكِينَا
وَمَشْفَعِ ذَنْبِ الْعَاصِينَا

جَنَّاكَ حَيَّارِي قَدْ نَفَرْتُ
 أَعْمَاقَ الْجَرَحِ بَوَادِينَا
 حِذْنَا عَنْ نُورِ الْإِيمَانِ
 فَغَلَوْنَا عَيْرَ الْأَزْمَانِ
 وَطَنُ الْإِسْلَامِ بِهِ فَتَكْتُ
 أَطْمَاعُ الْقَوْمِ الطَّاعِينَا
 قَدْ مَزَّقْنَاهُ بِأَيْدِينَا
 وَجَبَّهْنَا الْغَرْبَ مَسَاكِينَا
 فَرَّقْنَا الْأَنْفُسَ ، وَاخْتَلَفَتْ
 حَتَّى فِي الرُّوْعِ أُمَانِينَا
 يَا رَبِّ أَعِدْنَا لِكَيَانِ
 أَبْدِيٍّ فِي ظِلِّ « مُحَمَّدٍ »

* * *

الله .. والطريق



الله .. والطريق

[إيماءة الروح لخطوات النبي
في طريقه من الغار إلى المدينة]

كُلُّ حَصَاةٍ فِي الطَّرِيقِ أَوْمَاتٌ تَنْتَظِرُ
وَكُلُّ ذَرَّاتِ الْأَثِيرِ أَقْبَلَتْ تُكَبِّرُ ..

* * *

وَالرَّيْحُ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ أُنْقِطَتْ رَبَابُهَا
وَأَسْبَلَتْ عَلَى جَبِينِ أَفْقِهَا أَهْدَابُهَا

* * *

وَأَسْتَرْسَلَتْ تَعَزِفُ لِلْمُسْكُونِ مِنْ صَلَاتِهَا
وَتَسْتَعِيدُ شَجْوَهَا هَمْسًا عَلَى لَهَاتِهَا

* * *

وَتُسْمِعُ الْجِبَالَ مِنْ تَسْيِيحِهَا أَنْغَامًا
لَمْ تَلِدْ كَيْفَ انْحَلَّتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهَامًا

* * *

وَالفَجْرُ مِنْ مَزَارِهِ النَّعْسَانِ فِي وَجْهِ الْوُثْنِ
رَدَّ خُطَاهُ لِخُطَا جَدِيدٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

* * *

جاءتْ تهزُّ مُطْرِقاً أمام ربِّ مطرقِ
كِلَاهُمَا وَهْمٌ لَوْهَمٍ جَاهِلٍ مُلَقِّق !

* * *

جاءتْ تردُّ الظلمَ مَدْحوراً إلى طاغوتِهِ
نَدَامَةً مَذْعُورَةً تصرخُ في تابوتِهِ !

* * *

جاءتْ .. تُوْجُ نَارُهَا نَأْوَةَ المضطَّهِدِ
وتُضَرِّمُ الإِبَاءَ في جبينِهِ المستَعْبِدِ !

* * *

جاءتْ ونورُ الله يَحْدُو الخطوَ في طريقِهَا
والكونُ يَسْتَأْفُ عَبيْرَ الصَّخْرِ من شُرُوقِهَا

* * *

والبيدُ لَيْلٌ ضَارِعٌ في القَيْدِ حَوْلَ الصَّنَمِ
والناسُ أَوْهَامٌ تَدُورُ في ضلالِهَا المَلْتَمِ !

* * *

في خَيْمَةِ خَيْمٍ فيها الرِّقُّ منذُ الأزلِ
وغمغمَ الإنسانُ حَوْلَ قَيْدِهِ المَكْبَلِ ..

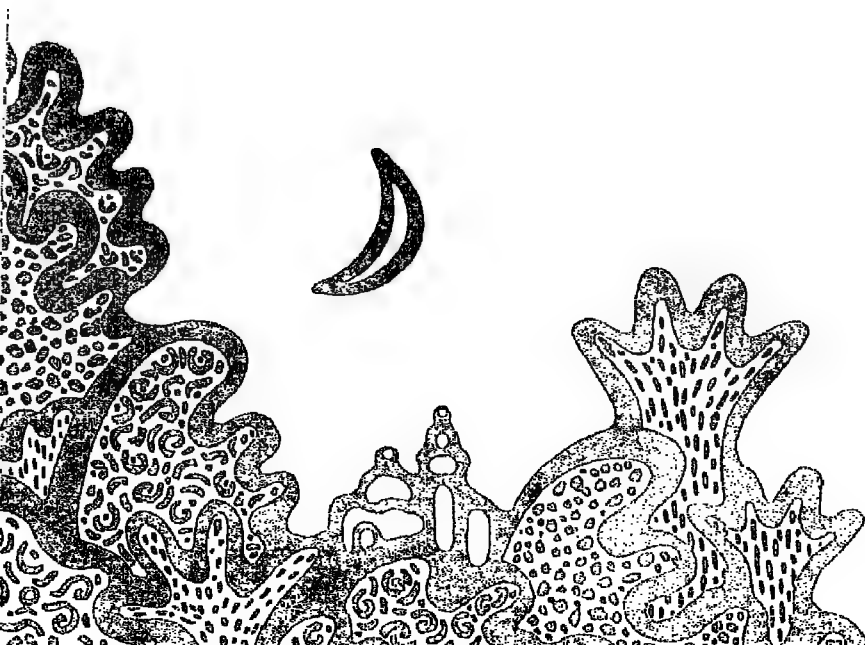
* * *

جاءتُ إليه ، تَنَزَّعُ الْهَوَانَ مِنْ جِيبِنِهِ
وَتَحْصُدُ الْإِطْرَاقَ وَالذَّلَّةَ مِنْ جُفُونِهِ !

* * *

جاءتُ .. من الغَارِ .. من النُّورِ .. خُطَا « مُحَمَّدٍ »
طَوْبَى لِمَنْ خَفَّ إِلَيْهَا بِالضِّيَاءِ يَهْتَدِي !!

اللّٰهُ .. والجبل



الله .. والجبل

[مع خطا الهامين
شوقاً لعرفات]

يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ جُتْ أَزْجِي صَلَوَاتِي
ضَارِعاً تَخْشَعُ عَيْدَانِي .. وَتَجُتُّو نَعْمَاتِي
وَتُنَادِيكَ صَبَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهَجَاتِ
إِنْ تَلَقَّتْ فَنَكَ النُّورَ يَطْوِي لَفَتَايَ
أَوْ تَهَامَسَتْ أَحْسُ النُّورَ يَغْزُو هَمْسَاتِي
وَإِذَا أَدْعُو .. أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْذِي كَلِمَاتِي
وَإِذَا أَصْمْتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !!
نَشْوَةَ الْإِيمَانِ بِحَرِّ زَاخِرٍ بِالرَّحْمَاتِ
وَجَنَانٍ فِي فَضَاءِ النَّفْسِ خُضِرَ الرَّبَّوَاتِ
تَصَدَّحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورٍ نَاغِمَاتِ
وَيَفِيضُ الطُّهْرُ مِنْهَا كَمَيُونٍ جَارِيَاتِ
وَتَعْبُ الرُّوحُ مِنْهَا كُلَّ أَطْيَابِ الْحَيَاةِ ..

* * *

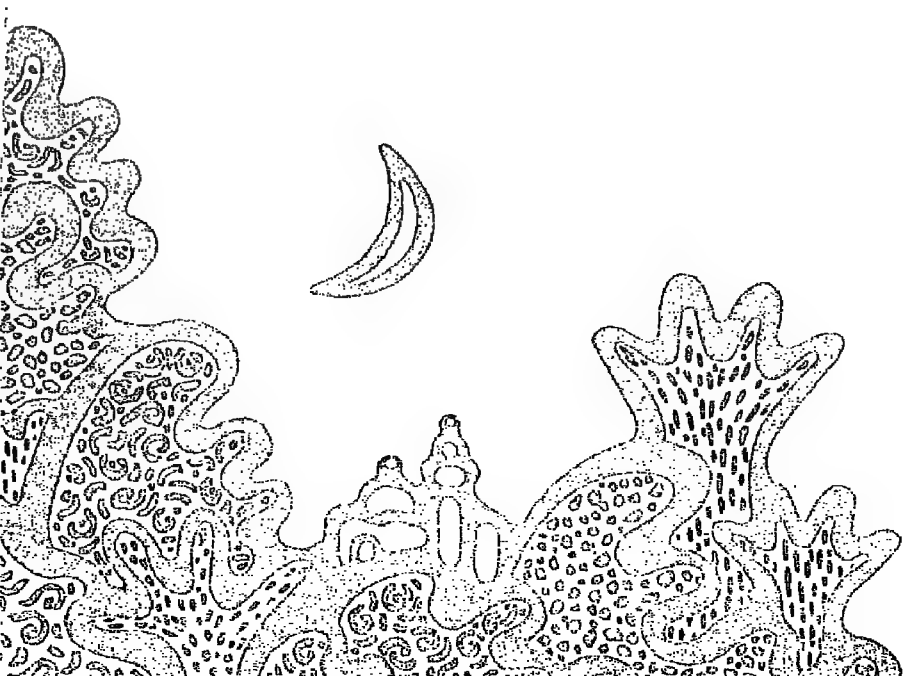
ذَلِكَ الضَّارِبُ فِي لَيْلٍ وَضِيءِ الظُّلُمَاتِ

مَزَّقَ الشَّوْقُ حَنَائِيَاهُ لِطَيْفِ الْمَغْفِرَاتِ
 غَنَّتِ الْحُبَّ لِيَالِيهِ وَجُنَّتْ بِالْفَدَاةِ
 وَنَلَّشَتْ فِي صَدَاهُ كَهْزِ بَجْرِ السَّاقِيَاتِ ۱۱
 ظَامِيءٌ لِلنُّورِ مَلْهُوفُ الْحَنَّا وَالنَّظَرَاتِ ..
 أَرَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي دَعْوَتِهَا لِلرَّبَّاتِ ؟
 أَرَأَيْتَ الرِّيحَ فِي هَبَّتِهَا بِالْفَلَّاتِ ؟
 أَرَأَيْتَ الْحُلُمَ فِي صَحْوَةِ جَفْنٍ مِنْ سُبَاتِ ؟
 هَكَذَا يَنْفُضُهِ الْوَجْدُ لِرُؤْيَا عَرَفَاتِ ..
 وَالْهَى يَشْتَاقُ فِي وَادِيهِ بَعْضَ الْخُطُواتِ ۱
 يَتَمَنَّى لَوْ تَكُونُ الرُّوحُ ذَرَّ الْحَصِيَّاتِ
 وَتَكُونُ النَّفْسُ هَمْسًا حَائِمًا بِالشُّرَفَاتِ ..
 أَيُّهَا النُّورُ .. سَلَامًا قُدُسِيَّ النَّفَحَاتِ
 تُرْبُوكَ الْمَيْمُونُ قُدُسُ شَاهِقِي الْحُرْمَاتِ
 كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرٌّ مَسْحُورَ السَّمَاتِ
 هُمِرَ النَّاسُ إِلَى بَابِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 طَرَحُوا الدُّنْيَا وَخَفُّوا بِقُلُوبٍ نَادِمَاتِ
 حُسْرًا يَمْشُونَ لِلَّهِ بِأَيْدٍ ضَارِعَاتِ
 وَصَلُّوا حَنَائِيَاتٍ مِنْ عَذَابِ الْمُعْصِيَّاتِ
 وَقُلُوبٍ جَازَتْ أَسْرَارَهَا بِالتَّلَيَّاتِ

وَجُفُونٍ مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ دَارَتْ مُسَبَّلَاتِ
 وَنَفُوسٍ قَانَتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتِ
 دَائِبَاتٍ فِي رَحِيقِ النُّورِ نَتَوَى فَانِيَاتِ
 عَاشِقَاتِ مَنَبَعِ الطَّهْرِ مَنَارِ الْكَائِنَاتِ
 سَيِّدِ الدُّنْيَا . شَفِيعِ الْحَقِّ ، سِرِّ الرَّحْمَاتِ !
 رَبِّ بَارِكْنَا بِهِ .. آصَالَنَا وَالْغُدُواتِ
 وَابْعَثِ الشَّرْقَ بِنُورٍ مِنْكَ ضَاحِي اللَّمَحَاتِ
 وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ الْمَامِدَ حَيًّا لِلْحَيَاةِ
 بَعْدَ مَا شَابَتْ بِهِ الْأَغْلَالُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ
 قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ نَارًا عَلَى كَفِّ الْعُتَاةِ
 شَبَّهَا الْأَحْرَارَ فِي وَجْهِ الْقِيُودِ الْغَاشِمَاتِ
 فَتَلَاشَتْ فِي لَظَاهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّفَاتِ ..

* * *

سجدة لله



سجدة لله

كَلَّمَا هَلَّ صَبَاحٌ
وَهَفَا كُلُّ جَنَاحٍ
وعلى الربوة صاحُ ،
بلبلُ يشكو هَوَاةً ؛
رددي شكْوَاةً
واسجدي لله !!

* * *
كَلَّمَا رَنَّ أَذَانُ
مَوْظِعًا سَمِعَ الزَّمَانُ
وشدا كلُّ جَنَانٍ
ضارِعاً يدعو سَمَاءً ..
فاسمعي نَجْوَاةً
واسجدي لله ..

* * *

كَلَّمَا رَفَرَفَ عَوْدُ
رَاقِصاً بَيْنَ الْوُرُودِ
وَمَضَى فَوْقَ الْوُجُودِ

هَاتِفاً يُخَيِّ رُبَاهُ ..
بَارِكِي دُنْيَاهُ
وَاسْجُدِي لِلَّهِ ..

* * *
إِيَّاهُ يَا نَفْسُ اسْتَعِينِي
بِالرُّضَا فِي كُلِّ حِينٍ
فَهُوَ نَوْرٌ لِلْيَقِينِ ،

وَهُوَ صَفْوٌ لِلْحَيَاةِ
وَهُوَ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ
فَاسْجُدِي لِلَّهِ

* * *

الله .. والطبيعة



الله .. والطبيعة

رب سبحانك دوماً يا إلهي
نعمة تسري بقلبي وشفاهي

* * *

كلّما غرّد طير في خميلة
وصفت للحب دنياه الجميلة

ونهادى العطر في الرنوة من درب للرب
عاشقاً يبحث في البستان عن قلبٍ وحب

نسي العطر خطاه وخبأ شلث الطيور
ونهلت السحر والإيمان من صمت الزهور

ورأيت الحب ينساب دُعَاء من شفاهي
وغناء من صفاء الروح يجري .. يا إلهي

* * *

كَلَّمَا قَبْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ زَهْرَةً
وَانْحَنَى الْفَصْنُ لَهَا يَنْقُلُ سِرَّهُ

لَا حَ لِي وَجْهَكَ فِي كُلِّ شِعَاعٍ يَتَجَلَّى
يَمْلَأُ الْإِيمَانَ عَطِراً وَأُنَاشِيداً وَظِلًّا
سَاقِي الْإِيمَانِ مِنْ نَوْرِكَ طُفْ بِالْكَأْسِ وَأَمْلَا

وَاسْقِنِي وَاشْرَبْ .. وَلَا تَحْرِمْ مِنَ النُّورِ شِفَاهِي
فَاعْنِنِي .. رَبُّ سُبْحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِ

* * *

كَلَّمَا أَشْرَقَ بِالْإِيمَانِ صَدْرِي
وَهَفَّتْ أَشْوَاقُهُ الْكَبِيرَى شَغْرِي

ثَمَلْتُ رُوحِي مِنَ الْحُبِّ وَلَاذْتُ عِنْدَ بَابِكَ
وَرَنَا قَلْبِي فَشَاهَدْتُ السَّنَا خَلْفَ حِجَابِكَ

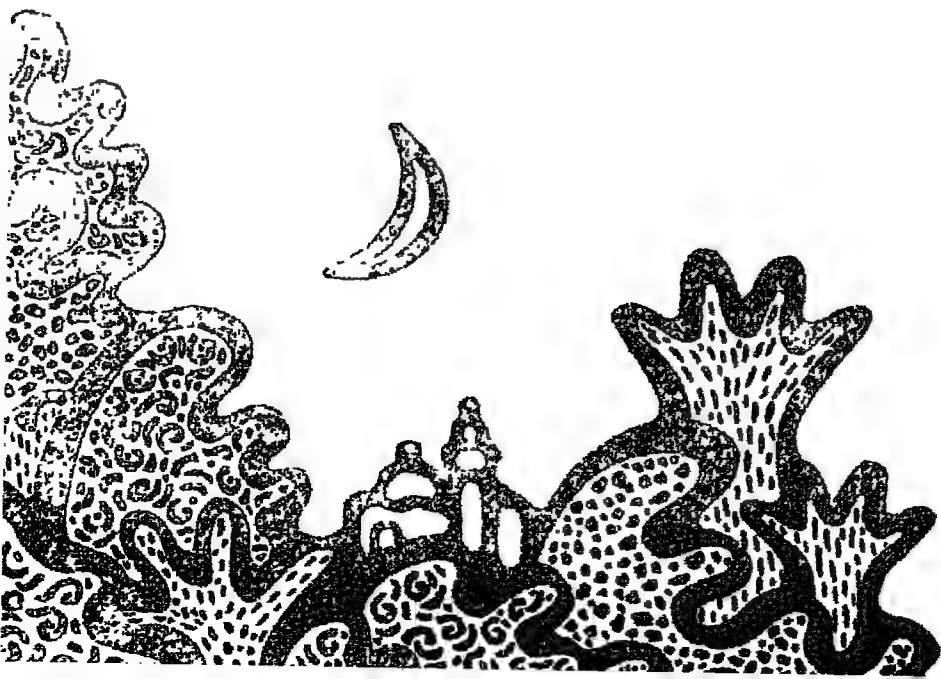
وَهَفَّتْ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ
وَانْتَشَتْ رُوحِي .. فَشَاهَدْتُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

قُوْنِي مِنْكَ وَمِنْهَا تَهَلُّ الْحَمْدُ شِفَاهِي
وَتَغْنِي الرُّوحُ تَسْبِيحاً وَشُكْراً يَا إِلَهِ

إنْ يَكُنْ ذَنْبِي تَوَارَى عَنْ ضَمِيرِي
وَنَظْمَا التَّوْبَةِ تَاهَتْ فِي الْمَسِيرِ
فَأَنَا فِي كُلِّ خَطْوِي ، لَكَ حَمْدٌ وَمَتَابُ
وَحَنِينٌ رَدَّدَتْهُ حَوْلَ أَسَامِي الشَّعَابِ
فَاسْكُبْ النُّورَ لِقَلْبِي ، وَارَوْ بِالْسَّحْرِ شِفَاهِي
فَاغْنِي .. رَبِّ سُبْحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِي !

* * *

الله .. والرياء



الله .. والرياء

إن كنتَ لا تعرفُ سرَّ دمعَةٍ يلرفها الفقيرُ
يسقي بها خريقَهُ العطشانَ في لهاثِهِ المريزِ
فيزرعُ الوهمَ على جفونِهِ بستانَهُ النضيرِ
.. ثمارُهُ دانيةُ القطافِ

.. ظلالُهُ وارفةُ الضفافِ

لكنَّها لا شيءَ !! حينَ ينحني ، ويَبْسُطُ اليمينَ
حزينةً ، مسكينةً ، مقهورةُ الدعاءِ والأنينِ

تقولُ من حَسرتها .. : رَبَّاهُ !

يا مُسرِعاً في خطوهِ لله ..

خَفَقَةَ قلبٍ تُنقِذُ الحياةَ !

ونخدعُ المحرومَ عن أساءِهِ !!

إن كنتَ لا تُبصرُ هذا السرَّ في خشوعِكَ القَريرِ
فلأيُّ شيءٍ نحوَهُ سبابَةٌ كذابَةٌ تُشيرُ ؟ !

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرَّ آهَةٍ عَلَى فِصَمِ الْيَتِيمِ
تَسْمَعُهَا !! لَكِنَّهَا تَمُرُّ مِنْ رِيبَائِكَ الرَّحِيمِ
أَنْشُودَةٌ مِنْ وَتَرٍ عَسَائَتْ عَلَيْهِ رِيعَةُ النَّسِيمِ
يَعْزِفُهَا تَلْفُتٌ سَجِينُ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجَبِينِ
يَفْتَالُهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّوَجُّعُ الدَّفِينِ
وَيَشْتَكِي إِبَاؤَهَا الشَّقِيَّ مِنْ سُخْرِيَةِ الْعَيُونِ

بَصِيحٍ مِنْ أَغْلَالِهِ : رَبَّاهُ !!

يَا مُسْرَعًا فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..

خَفِيفَةً قَلْبٍ تَنْقُذُ الْحَيَاةَ ،

قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطْوِ لِلصَّلَاةِ .. !

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَكَائِهِ الْأَلِيمِ ،
فَأَيُّ رَبٍّ نَحْوَهُ انْجَهَتْ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ ؟ !

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِلْكَ فِي نِعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا لِلْبَاسِ الْمَحْرُومِ مِنْ لِقْمَتِهِ
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَغْيُ لَتَسَابَ إِلَى نَظَرَتِهِ ..

وَتَفْتَلِي بِوَجْهِهِ الرِّحِيقِ

يَلْعَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقِ

ويترك الإحساس بالإنسان في إيمانها الحزين
متاهة صماء .. رن فوقها تفجُّع السنين ..
يصيح من أساه : يا ربَّاه !
يا ساجداً بوجهه لله ..
يا مغرق الوجوه في تقاه !
وسابحاً بالزُّور في هداه !
إن كنتَ لم تَذر ضياء الله فيما شع من رحمته ،
فكيف يا زور التقي كفت هذا السر في سجلته !!

أَكْذَابُ اللَّهِ



أَذَانُ اللَّهِ

يَا أَذَانَ الْحَقِّ يَا صَوْتَ السَّهَاءِ
طُفْ عَلَى الدُّنْيَا ، وَرَفْرِفْ بِالنَّدَاءِ
وَامْلَأِ الْأَرْوَاحَ مِنْ نَوْرِ الرَّجَاءِ

* * *

أَنْتَ لَحْنٌ عَاطِرٌ يَهْدِي قُلُوبَ الْحَائِرِينَ
وَرَحِيقٌ طَاهِرٌ ، يَرُوي يَقِينَ الْمُؤْمِنِينَ
فَانْشُرِ الرَّحْمَةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
وَاسْكِبِ التَّوْحِيدَ وَاصْعِدْ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَضَاءِ
أَنْتَ صَوْتُ اللَّهِ يَهْدِي بِهِدَاةُ الْغَافِلِينَ

* * *

رَبِّ سُبْحَانَكَ لَا تُحْصِي أَيَادِيكَ صِفَاتُ
لِلْهَدَى وَالْحَقِّ نَادَيْتَ فَلَبَّتْكَ الْحَيَاةُ
وَإِلَى عَرْشِكَ طَارَتْ كُلُّ أُسْرَابِ الدَّعَاءِ

فاسقِنَا مَا شئتَ .. من عَقْوٍ وَصَفْوٍ وَضِيَاءٍ
فَالهَدَى مِنْكَ ، ومن نوركِ تَجْرِي الرِّحْمَاتُ

* * *

سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ شِفَاءُ وَقُلُوبُ
وَالسَّمَوَاتُ الْعَلَا ، وَالْأَرْضُ وَالْكُونُ الرَّحِيبُ

وَجَرَتْ بِالْحَمْدِ وَالْإِيمَانِ أَنْفَاسُ الْهَوَاءِ
قَائِمَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، ضَارِعَاتٍ لِلسَّمَاءِ
رَبَّنَا افْتَحْ قَلْبَنَا لِلْحَقِّ .. أَنْتَ الْمُسْتَجِيبُ !!

* * *

داغ الح الله

(المؤظنة)



طاع إلى الله (المؤذن)

[لي ذلك الصوت العميق الذي يهتف لي
صمت السحر من القباب والآذن تتدفق
روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه
وطيوف شعرية هفافة ..]

وشاعر في الفجر يسبي النُهى
يسورة جلت عن المائيم
خياله من سيدة المتهى
ولحنه من وتر الأنجم
عَفُ الترانيم .. إذا نصَّها
كادت تضيء الطهر فوق القم
* * *

مُعَبَّرُ اللّحن ، إذا ما شدا
ورجع الأنغام في فجره
نخاله مجمرّة ، والصلى
فوح التقى ينساب من ثغره

وسائر الكون له معبداً
أترعه الإيمان من طهره !

* * *

النور - لمأصاح في جـسـوه -
هَلَلْ بالأضواء من فَرْخَتِه

ولاح كالنشوان من شلوه
يرقص من بشرٍ على صيحتِه

* * *

كَتَمَ سِرَّ الشمس لم يَرَوْه
إلا لَذاك الصَّبُّ ، في نشوئِه

كبر حتى خف من صلحه
من نام في الكوخ ومن لم ينم
والديك لما رن في سطحه
صوت ندى اللحن زاكي النغم
ورتل الأنغام في صبحه
يطري بها النور ويهجو الظلم

* * *

تلك النجوم الغُرُلُما رننا
وطيّر النجوى لها نغمةً ،

.. حَبَّاتُ نور ضافياتُ السنا
جَوهرها الله له سُبحَة

وقال : يا هَتَّافُ إنِّي هنا
أسمعها منك منيَّ عَفَّةً ..

* * *

جَنَّتْهَا بالطهر حتى غدتُ
أزكى من الزهر غذته النطفُ

رِيَانَةُ الأصداؤِ إِمَّا شَلَّتْ
جلى لها العرش رخي السجف

فحَوَّمتُ في قُدسه وارْتَسَوْتُ
من منبع الرحمة عَذْبَ الرُّشْفِ

* * *

هَذي الطيور البيض قد رَفَرَفَتْ
تعاثق التسييح من مَسْجِدِهِ

وَالسُّبْحَةُ الْعِذْرَاءُ قَدْ طَوَّقَتْ
كَأَنَّهَا نَاسِكَةٌ فِي يَدِهِ
ظَمَأَى إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ أَشْرَفَتْ
تَفَنَّى مِنَ الشُّوقِ عَلَى مَوْرِدِهِ

* * *

اللَّهُمَّ.. والزمن



الله .. والزمن

أَضِيفُ أَنْتَ حَلَّ عَلَى الْأَنَامِ
وَأَقْسَمَ أَنْ يُحْيِيَ بِالصِّيَامِ ! ؟
قَطَعْتَ الدَّهْرَ جَوَاباً وَفِيّاً
يَعُودُ مَزَارُهُ فِي كُلِّ عَامِ
تُخَيِّمُ .. لَا يَحُدُّ حِمَاكَ رَكْنُ
فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ لِلخِيَامِ
نَسَخْتَ شَعَائِرَ الضُّيْفَانِ ، لَمَّا
قِنَعْتَ مِنَ الضُّيَافَةِ بِالْمَقَامِ
وَرُحْتَ تَسُنُّ لِلْأَجْوَادِ شُرْعاً
مِنَ الْإِحْسَانِ عُلُويَّ النِّظَامِ ،
بِأَنَّ الْجُودَ جِرْمَانٌ وَزُهْدٌ
أَعَزُّ مِنَ الشَّرَابِ أَوْ الطَّمَامِ !!

* * *

أَشْهَرُ أَنْتَ أُمُّ رُؤْيَا مَتَابِ

تَأْتِي طَيْفُهَا مِثْلَ الشَّهَابِ ؟
 تَمَرِّغْ فِي ظِلَالِكَ كُلُّ عَاصٍ
 وَكُلُّ مُرَجَّسٍ ذَنْسِ الْإِهَابِ
 فَأَنْتَ مَحِيَّرُ الْأَثَامِ .. تَجْرِي
 فَتَلْحَقُهَا بِأَحْلَامِ الْعَذَابِ
 تَرَاكَ شَفِيعَ تَوْبَتِهَا ، فَتَخْزِي ؛
 وَتَوَادُّ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الشَّبَابِ !
 وَأَنْتَ مَمَارَةُ الْعُقْرَانِ ، يَاوِي
 إِلَيْكَ الْيَائِسُونَ مِنَ الْمَتَابِ
 وَعِنْدَ اللَّهِ سُؤْلُكَ مُسْتَجَابٌ
 وَلَوْ حُمِلَتْ أَوْزَارُ الْكَرْبِ ۱۱

* * *

وَقَفْتَ خُطَاكَ عِنْدَ الْبَائِسِينَ
 فَكُنْتَ لِلَّيْلِهِمْ فَلَقَاءً مُبِينًا
 تُسَاقُ إِلَيْكَ أَمْوَاجُ التَّحَايَا
 فَتَدْفَعُهَا لِبَابِ الْمُعْزِزِينَ
 فَكُمِ آهَاتُ مَخْرُومِ حَدَايَا
 إِلَيْكَ الْبُؤْسُ ! فَمَا نَقَلَبْتُ رَيْنَا ...
 فَأَنْتَ مَفْزَعُ الْبُخَالِ .. تَجْرِي

خُطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا
وَأَنْتَ مُلَقَّنُ الْأَيْدِي نَدَاهَا
وَمُكَيِّبُهَا التَّرَاخُصَ وَالْحَيْنَا
يَخَافُكَ كُلُّ قَارُونٍ شَجِيحٍ
فِيخَجَلُ أَنْ يَرُدَّ السَّائِلِينَ

* * *

وَمُنْذُ تَهَلُّ تَرْهَبُكَ الذُّنُوبُ
وَتَخْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
وَتَفْزَعُ أَنْ تُقَابِلَكَ الْمَعَاصِي
فَتَهْرَعُ ، أَوْ تُقْنَعُ ، أَوْ تَلُوبُ
وَيُجْزِلُ أَنْ يَرَاكَ أَخُو هَوَاهَا
وَلَوْ قَتَلَ مَشَاعِرَهُ الْعُيُوبُ
كَأَنَّكَ فَارِسُ الْأَيَّامِ ، تَبْلُو
فِيصَعْقُهَا مَهَيَّاتُكَ الْغَضُوبُ
كَأَنَّ بِكَفِّكَ الْبَيْضَاءُ سُرَا
مِنَ النَّجْوَى تَكْتُمُهُ الْغُيُوبُ
تُجَابِبُهُ كُلَّ غَيَّانٍ عَنِيْدٍ
فِيكْتَتِمُ الْغَوَايِبَةَ أَوْ يُتُوبُ

* * *

جعلتَ النَّاسَ في وقتِ المغيبِ
 عيِّدَ نَدَائِكَ العاني الرَّهيبِ ..
 كم ارتَقَبُوا الأَذَانَ كأنَّ جُرْحاً
 يُعَذِّبُهُمْ تَلَفَتْ لِلطَّيِّبِ ..
 وَأَتَلَعَتِ الرُّقَابَ بِهِمْ ، فَلَا حِوَا
 كُرْكَبَانٍ عَلَى بَلَدٍ غَرِيبِ ..
 عَتَاةُ الْإِنْسِ ، أَنْتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ
 تَذُلُّ أَوْجُهُهُ وَضَنَى جُنُوبِ
 فَا .. مِنْ لَقْمَةٍ ، حَفِيفِ مَاءٍ
 يُقَلِّبُ رُوحَهُ فَوْقَ اللّٰهِيْبِ :
 عَلَامَ الْبُنْيِ وَالطَّغْيَانِ ؟ ! إِنْ نِي
 كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا الْعَجِيبِ !

* * *

تَلَفَّتْ لِلْمَاذِنِ حَالِيَاتِ
 كَحُورِيَّاتِ خُلْدِ سَافِرَاتِ
 تَفْوَحُ مَبَاخِرُ النُّسَاكِ مِنْهَا
 فَتَحَسُّهَا غُصُوناً عَاطِرَاتِ
 نَلَّالاً حَوْلَهَا أَطْوَاقُ نَوْرٍ
 كَأَنَّكَ حَامِلٌ وَخِيَاءٌ إِلَيْهَا

وَقَنَّ لِسِحْرِهِ مَتْلَهَاتٍ
إِذَا صَاحَ الْأَذَانُ بِهَا أَرْنَتُ
بِإِلْهَامٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ عَاتٍ
يَذْكُرُ بِالْهِدَايَةِ كُلَّ نَاسٍ
وَيُوقِظُ كُلَّ غَافٍ فِي الْحَيَاةِ !

* * *

وَهَذَا الْمُعْجِزُ الْعَالِي الرَّخِيمُ
أَذَانُ اللَّهِ ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ..
تَلَاةٌ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ تَالٍ
فَكَادَ لِهَوْلِهِ تَهْوِي النُّجُومُ ..
نِدَاءٌ تَفْزَعُ الْأَفْلاكُ مِنْهُ
وَيَخْشَعُ فِي مَسَارِيهِ السَّدِيمُ ..
عَلَى سَمْعِ الْهُدَاةِ يَضُوعُ عَطْرًا
وَتُقْلَفُ مِنْهُ لِلْعَاوِي رُجُومُ ..
أَصَاحَ الْكِسُوفُ مَسْحُورًا إِلَيْهِ
وَحَرَّ لِبَاسِهِ الْأَزْلُ الْقَدِيمُ ..
تَنْزَلَ فَوْقَ صَدْرِكَ مَنْ عِلَاهُ
يَشِيرُ الْوَحْيُ ، وَالذِّبْنُ الْقَوِيمُ

* * *

سلاماً ناسكاً الزَّمنِ القَوِيَّ
 منَ القلبِ الحزينِ الشاعريِّ ..
 حملتُ إليك أشواقِي وسرِّي
 لنَحْمِلَها إلى الأفقِ العَلِيِّ ..
 تَمائمي التَّعبُّدُ بالأغاني
 على نغماتِ قيثارةِ شَقِيٍّ ..
 أُمِرُّ بها على زَمَنِي غريباً
 كطَيرِ نَاحٍ في ظِلِّمِ العَمِيِّ ..
 وأَعزِفُ للصَّبَّاحِ والأَماسِي
 فيستَفِضُ الغناءُ لِكُلِّ حَيٍّ ..
 كَأني ما ذرقتُ أَسَى زَمَانِي
 ولا أَفْضَى صَدائِي بِأَيِّ شَيْءٍ !!

* * *

طلعتَ منوراً فوق العبادِ
 فأيقظتَ من تشبَّثَ بالرقادِ ..
 وقلْ للشرقِ : إِنَّ الكونَ يَمُشي
 على سُبُلٍ مغيَّبةٍ الرُّشادِ ..
 فخذْ لزمانِكَ الزَّادَ المَرَجَّسِي
 من الخُلُقِ القويِّمِ والاتِّحادِ ..

ولا يوقفك في التَّيَّارِ هــوُلُ
فَنَارُ الهـِوُلِ ، نـُورٌ للجهادِ ..
لقد ملَّتْ قُلُوبُنَا اللَّيَالِي
عَلَى وَضَرِ التَّنْعُمِ وَالْفَسَادِ ..
شَدَا لَكَ بِالْأَذَانِ خَمِيْلُ مَصْرِ
فَقُمْ .. وانشُرْ صَدَاهُ عَلَى الْبَوَادِي !! ..

* * *

صلوة الله



صلاة الله

[.. وسلامه على نبيه الأمين]

أصلي عليك ..
وكلُّ الوجود صلاةٌ وشوقٌ إليك
أصلي عليك ..
ونورُ الهدى ساطعٌ من يديك
وروحِي نشيدٌ من الحب يهفو لذيتك
أصلي بقلبي ، وأعماقِ حُبِّي
وأُمشي وأنتَ الضياء لِتدربي
وكلِّي حنينٌ وشوقٌ إليك
أصلي عليك .. وصلي وسلم نورُ الاله
وصلتُ عليك جميعُ الحياه
عليك الصلاة
عليك السلام

* * *

رفعت المنارات للحائرين

وَنُورَتْ بِالْحَقِّ لِلْعَالَمِينَ
وَبِالْعَدْلِ صُنَّتْ إِبَاءَ الْجَبِينِ
وَوَخِي السَّمَاءِ هَلْ مِنْ رَاحَتِكَ
وَكُلُّ الْبَرَاءِ تَصَلِّيَ عَلَيْكَ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

أُصَلِّيَ عَلَيْكَ .. ضِيَاءَ وَطَهْرًا لِأَحْلَامِنَا
أُصَلِّيَ عَلَيْكَ .. إِبَاءَ ، وَنَصْرًا لِأَيَّامِنَا
فِي نُورِ خَطْوِكَ شَعَّ الْفِدَاءُ
وَمِنْ نُورِ هَدْيِكَ يَا نَبِيَّ الرَّجَاءِ
أُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَصَلَّى وَسَلَّمَ نُورَ الْإِلَهِ
وَصَلَّتْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الْحَيَاةِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

الماء لله



الملائكة لله

[بجي طير غريب الجناح]

على الأرض نُور .. وفي الأفق نُور ..
وفي كل قلب شعاعٌ يـلـو
ولحنٌ يُسبِّحُ طيَّ الصُّلـو
ويستغفرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
ويدعوكَ يَا رَبُّ .. أَنْتَ الْمَلْبِي ،
وَلِيِّكَ .. أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ..

* * *

إلهي .. تباركتَ رَبَّ السَّمَاءِ
مع الليلِ تَبَعْتُ فَجَرَ الضُّيَاءِ
وتفتَحُ لِلْيَاسِ بَابَ الرَّجَاءِ
وما خَابَ مِنْ ظَلَّلْتَهُ يَدَاكَ
ولا ضَلَّ فِي خَطْوِهِ مَنْ دَعَاكَ
فَأَنْتَ السَّمِيعُ لَهْمُسِ الدُّعَاءِ ..

* * *

لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ .. أَنْتَ النَّصِيرُ
وَأَنْتَ الْأَمَانُ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ لِمَنْ قَالَ : يَا رَبُّ .. نُورُ ..
يَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ
وَيَسْكَبُ لِلرُّوحِ نَوْرَ الْيَقِينِ
وَيَمْحُو الْأَسَى مِنْ ظِلَامِ الصُّلُورِ ..

* * *

إِلَهِي دَعَوْتُكَ ! فَأَقْبِلْ دُعَائِي
وَنَادَيْتُ يَا رَبُّ .. فَاسْمَعْ نِدَائِي
وَمَنْ غَيْرُ بَابِكَ يُخَيِّسِي رَجَائِي ؟
فَأَمْضِي إِلَى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ
صَلَاةً تَغْنِّي بِقُدْسِ الضِّيَاءِ

* * *

بِجَنِّي طَيْرُ غَرِيبُ الْجَنَاحِ
يُغْنِّي ، وَتُصْغِي إِلَيْهِ جِرَاحِي
وَيُسْطُ كَفَّيْهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ :
إِلَهِي ! أَعِنِّي ، وَبَارِكْ صَلَاتِي
وَبِالْعَفْوِ طَهِّرْ خُطَايَا ، مَعْصِيَاتِي

وَبِالنُّورِ يَا رَبِّ سَاعِدْ جَنَاحِي !

* * *

إِلَهِي وَمَا لِي دَعَاءُ سِوَاكَ
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَ
وَلَا عَوْنٌ لِلرُّوحِ إِلَّا بِدَاكَ
إِذَا رَفَرْتُ كُنْتُ فِيهَا الدُّعَاءُ
وَإِنْ هَمَمْتُ كُنْتُ نُسُورَ الرَّجَاءِ
فَالِإِلِي ، وَلَا إِلِي ، مُجِيرُ عَدَاكَ !!

الحمد لله



الْحَمْدُ لِلَّهِ

يا ربَّنَا لك الصلاة
والحمدُ من كلِّ الجِياهِ
من زهرةٍ على الغصونِ
لهفانَةٍ إلى نِـدَاكَ
مِنْ دمعَةٍ على الجفونِ
ظمآنَةٍ إلى رضاكَ
من بَسْمَةٍ على العُيُونِ
ولهفانَةٍ إلى ضياءِكَ
من تائبٍ إلى حِماكَ ...
هَلَكْتُ خطيئاهُ
من ضارِعٍ إلى عُـلاكَ
كـبُرْتُ بِـسـيئـةِ

« يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ »

« وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ »

يَا رَحْمَةً لِلتَّائِبِينَ

لِلْعَافِيَةِ لَا نَرْجُو سِوَاكَ

يَا مُوَدَّةً لِلْحَائِرِينَ

طُوبَى لِمَنْ يَلْقَى هَذَاكَ

يَا غَوْثَ كُلِّ الْعَالَمِينَ

حَمْدًا لِمَا تُعْطِي يَـٰذَاكَ

بِكُلِّ مَا تَجِيءُ الْحَيَاةُ نَعْبُدُكَ

وَكُلِّ مَا فَوْقَ الثَّرَى يُوحِّدُكَ

وَكُلُّنَا نَدْعُوكَ يَا رَبَّنَا

يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ !

سبحانك الله



سبحانك الله

ربُّ سبحانَكَ في أَعْلَى عُلَاكَ
كَلِّمَّا نَدْعُوكَ .. تُعْطِينَا يَدَاكَ

* * *

خَيْمَ اللَّيْلِ ، فَنَادَيْتُ .. إِلَهِي
فَإِذَا الْكَوْنُ ضِيَاءٌ
وَجَرَى الدَّمْعُ فَنَادَيْتُ . إِلَهِي
فَإِذَا - الدُّنْيَا صَفَاءٌ
وَالرُّضَا يَغْمُرُ قَلْبِي وَشِفَاهِي
وَتُسَاجِدُنِي السَّمَاءُ
« رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ »
« كَلِّمَّا نَدْعُوكَ تُعْطِينَا يَدَاكَ »

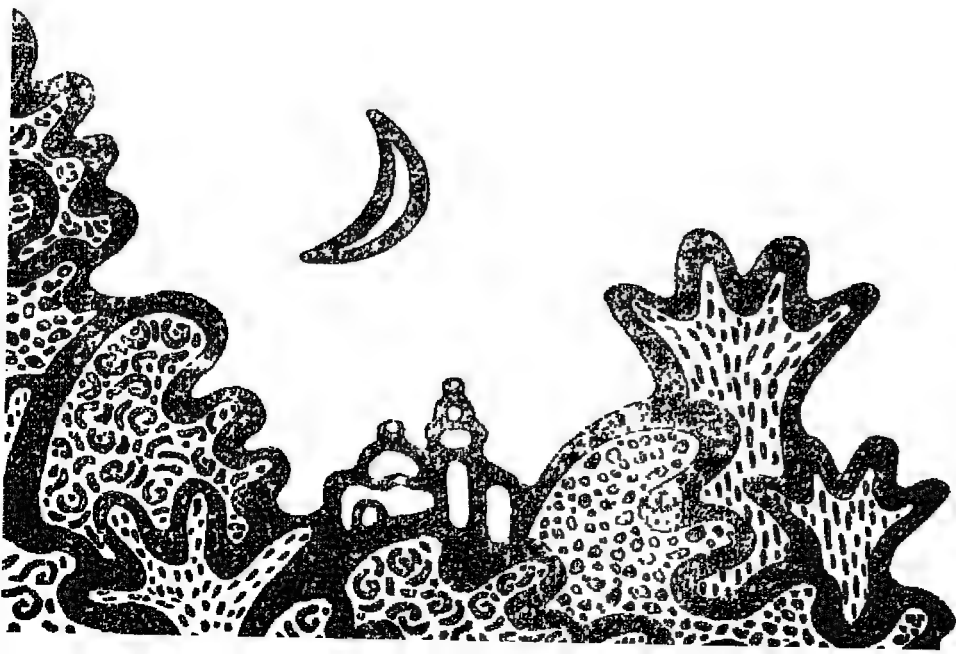
* * *

كَلِّمَّا تُشْرِقُ شَمْسٌ أَوْ تَغِيْبُ
يَمْلَأُ الْقَلْبَ ضِيَاءُكَ

وَإِذَا ضَلَّاتْ مِنَ الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
يَغْمُرُ الرُّوحَ هُـذَاكَ
وَإِذَا مَلَّتْ مِنَ الْعَفْوِ الذُّنُوبُ
صَافَحَ النَّفْسَ رِضَاكَ
« رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عِلَاكَ »
« كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ .. تَعْطِينَا بِدَاكَ »

* * *

بيت الله



بيات الله

إلهي سعيناً مع الموكب
هياماً إلى البلد الطيب
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب
ظمئنا فقرب إلينا الرجيق
وجد بالمتاب على المذنب
وليك .. لييك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي
نبي الهدى ورسول السلام
حادي الشفاعة يوم الزحام
حملت الهداية للحائرين
وفجرت بالنور قلب الظلام

وكنـت المنـارة للعـالمـين
وكنـت الكـرامـة تحـلـو الأنـام
فطوبى لمن زار هذا الضياء
عليه الصلاة عليه السلام
ولما نزلنا بأرض الهدى
ورد السلام حمام الحرم
وظفنا مع الشوق حول الستور
ورحنا بأرواحنا نستلم
دعونا وماذا تقول الشفاه
إذا الروح غنت بسحر النغم
فغابت ذنوب وذابت قلوب
من العين تكب دمع الندم
هنا النور يشرق في كل عين
هذا العطر يسبح في الروضتين
هنا الروح في عبيات الضياء
وفوق الصفـا وعلى المـروتن

صفاء يعطر كل الدروب
وطهر يفيض على الجانين
هنا مهبط الوحي من سار فيه
سرى هائم الروح في جنتين

ططر الشعـر

- ١ - أغاني الكوخ
- ٢ - مكذا أغني
- ٣ - أين المقرّ
- ٤ - نار وأصفاد
- ٥ - قاب قوسين
- ٦ - لا بد
- ٧ - التائهون
- ٨ - صلاة ورفض
- ٩ - هدير البرزخ (ملحمية)
- ١٠ - صوت من الله

تحت الطبع

- ١ - ديوان الحب
- ٢ - رياح الغيب
- ٣ - موسيقا الجنائز

مطالع الشروع

شعوبت مٹ ۸۶۲ - کتاب ۳۱۵۵۹ - ۳۱۵۱۰ - ریڈیا، ڈیفریک - ٹیکن
ANDI HIRONE UN - کتاب ۷۵۱۳۶ - ریڈیا، ڈیفریک - ٹیکن

قروش جنیه
01/00

دارالشروق

برج 20176 LB - فاكس: 011-1111 - رين، تاشقند - فاكس: 011-1111
03001 SHROK UN - فاكس: 011-1111 - رين، تاشقند - فاكس: 011-1111